جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص علم النفس المدرسي

التصورات المهنية وعلاقتها بالارتياح النفسي لدى طلبة الجامعة

دراسة ميدانية بجامعة أدرار

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس المدرسي

إعداد الطالبتين :

- شايب سمية
- عبد السلامي فتيحة

لجنة المناقشة

الاستاذ(ة)	الرتبة	الصفة
بوفارس عبد الرحمان	استاذ محاضر أ	رئيسا
بكراوي عبد العالي	استاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
عبيد زرزورة	استاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أدرار

كلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية .

قسم: العلوم الإجتماعية

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الاستاذ (ة):.....بكساوي عبد العالي.....

المشرف على مذكرة الماستر.

الموسومة ب:.....إتصالات المهنة وعلاقتها بالإرتياح النفسي لدى طلبة الجامعة.....

من انجاز الطالب(ة):.....شابي سمية.....

والطالب(ة):.....عبد السلامي فتيحة.....

كلية:.....العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية

القسم:.....العلوم الإجتماعية.....

التخصص:.....علم النفس المدرسي.....

تاريخ

تقييم/مناقشة:.....

اشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم /المناقشة ،وان المطابقة بين النسخة الورقية و الالكترونية استوفت جميع شروطها.

وبامكانهم ايداع النسخ الورقية(02)والاليكترونية(pdf).

ادرار في:.....2024.06.07.....

-امضاء المشرف :

د. بكساوي عبد العالي

مساعد رئيس القسم

مساعد رئيس قسم العلوم الإجتماعية
مكلف بالتدريس والتعليم في الطور
د. عزاوي حمزة

ملاحظة:لاتقبل اي شهادة بدون التوقيع والمصادقة

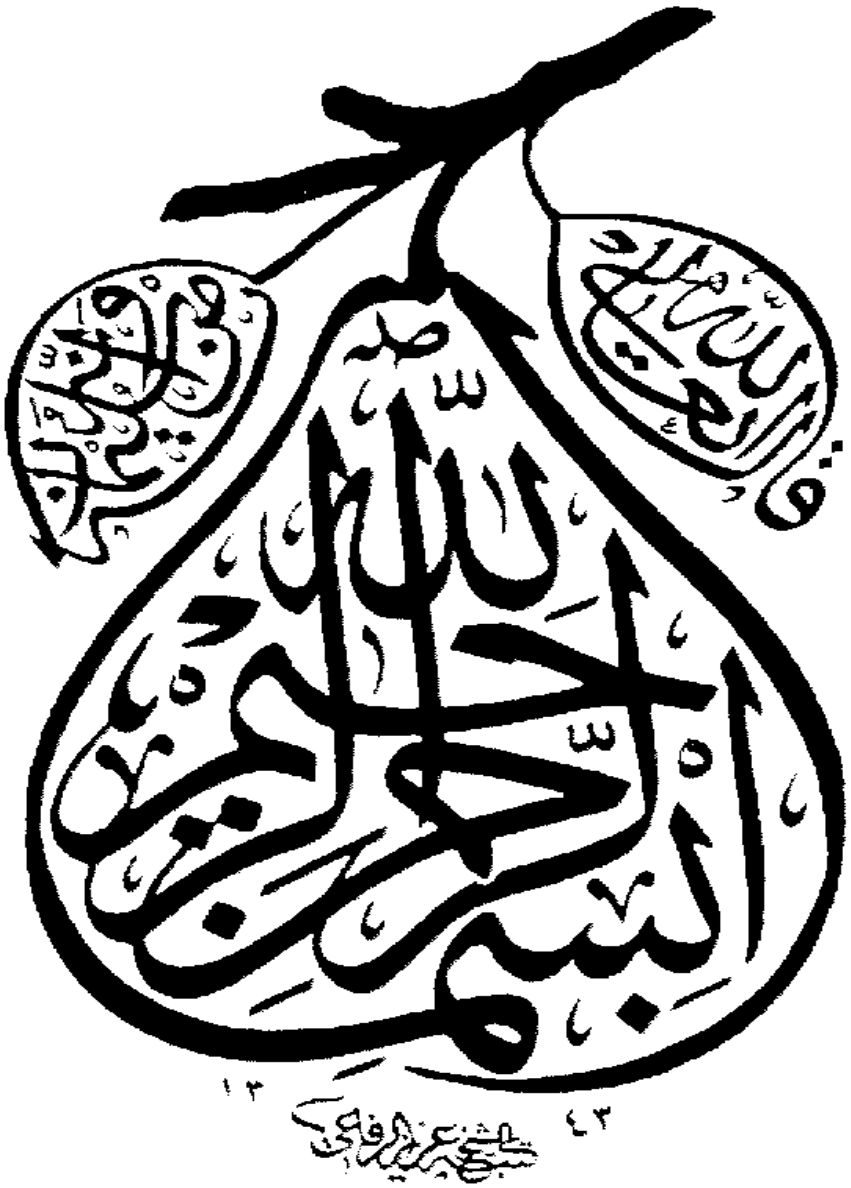
بسم الله الرحمن الرحيم
١٣
٤٣
شيخ عزيز الرفاعي

إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى.

هي ذي ثمرة جهدي أجنيها اليوم هي هدية أهديها إلى :

من حملتني وهنا على وهن وأطعمتني حلالا وغمرتني حباً رمز الحنان والتضحية نعمة الرحمان " أمي " إلى الأعز إلى قلبي " أبي " حفظه الله لي.

إلى جميع إخوتي وأخواتي وأصدقائي.

عبد السلامي فتيحة

إهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى.

هي ذي ثمرة جهدي أجنيها اليوم هي هدية أهديها إلى :

من حملتني وهنا على وهن وأطعمتني حلالا وغمرتني حباً رمز الحنان والتضحية نعمة الرحمان " أمي " إلى الأعز إلى قلبي " أبي " حفظه الله لي.

إلى جميع إخوتي وأخواتي وأصدقائي.

إلى سندي وداعمي وأبي الثاني " خالي " حفظه الله ورعاه وإلى من ساندني في إنجاز هذا العمل

شايب سمية

كلمة شكر

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل بعد أن سافرنا لنضع النقاط على الحروف ونكشف ما وراء ستار العلم والمعرفة فها هي ثمار علمنا قد أينعت وحان قطافها.

هذه كلماتنا المبعثرة نهمس بها في أذن كل من سيفتح هذه المذكرة لينهل معها ما يشاء ويشتهي وينقد ما يرفض ويبتغي.

هي أيضا كلمات شكر إلى كل من حثنا وغرس فينا الامل والإرادة .

إلى كل من الأستاذ المشرف الدكتور بكراوي عبد العالي

إلى كل الأساتذة

إلى جميع من ساعدنا من قريب وبعيد

سمية & فتيحة

الملخص

يعتبر الارتياح النفسي موضوعا مركزيا لدى علم النفس الإيجابي، وهذا الأخير، الذي ظهر مع الألفية الجديدة، قد جاء مناقضاً لعلم النفس في ممارسته الكلاسيكية، وإن ظاهرة الارتياح تتحدد في جانبين، من جهة، جانب موضوعي، الذي يسمى الارتياح النفسي الموضوعي(objective well-being) والذي يعتمد في دراسته، على مؤشرات موضوعية محددة من طرف منظمات عالمية كالمنظمة العالمية للتنمية الاقتصادية، من جهة أخرى : جانب ذاتي، الذي يسمى الارتياح النفسي الشخصي (subjective well-being) .

تعالج الدراسة القائمة التصورات المهنية وعلاقتها بالارتياح النفسي لدى الطالب الجامعي، إذ تعبر هذه التصورات عن كيفية وسيرورة اختيار المهنة المستقبلية من خلال الامتثال لجملة من المعايير الخاصة بتحديد مهنة المستقبل وهي تتحدد بطبيعة العلاقة بين تصورات الطالب المهنية ومدى الارتياح النفسي لها من خلال اختيار التخصص الذي يوافق المهنة المرغوبة، بيد أن ارتياح الطالب للتخصص الحالي الذي يدرسه وعلاقته بالمهنة المتوقعة يؤكد التأكيد الجازم بمدى علاقة الارتياح والتصور المهني.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التصورات المهنية والارتياح النفسي لدى الطالب الجامعي، إذ تكونت عينة الدراسة من 45 طالب وطالبة جامعيين من جامعة أدرار قاموا بالإجابة على أسئلة الاستبيان.

أسفرت نتائج الدراسة على أنه توجد علاقة ارتباطية بين التصورات المهنية والارتياح النفسي لدى الطالب الجامعي ولكن بصورة ضعيفة. وهذا وإن دل على شيء دل على أنه هناك ارتباط وثيق بين تصورات وتوقعات الطالب نحو طبيعة مهنته ومدى تمتعه بالارتياح النفسي لمواجهة تحديات العمل.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
شكر	
الملخص	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ
الفصل الأول: تقديم البحث	
إشكالية الدراسة	2
فرضيات الدراسة	4
أسباب اختيار الموضوع	4
أهمية الدراسة	4
أهداف الدراسة	5
التعاريف الإجرائية	6
الدراسات السابقة	10
الفصل الثاني: التصور المهني	
تمهيد	20
نبذة تاريخية عن تطور مفهوم التصور	21
مفهوم التصور	23
التصور وعلاقته ببعض المفاهيم القريبة منه	25
الاتجاهات المفسرة للتصور	28
مراحل تكوين التصور	38
عناصر التصور المهني	44
أنواع التصور المهني	47
خصائص التصور المهني	49
خلاصة	52
الفصل الثالث: الارتياح النفسي	

تمهيد	54
مفهوم الارتياح النفسي	55
نظريات الارتياح النفسي	60
لمحة عن تطور الارتياح النفسي	72
أبعاد الارتياح النفسي الشخصي	84
خلاصة	86
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية	
تمهيد	88
الدراسة الاستطلاعية	89
عينة الدراسة الاستطلاعية	89
الأدوات المستعملة	89
الخصائص السكيومترية	90
الدراسة الأساسية	91
خصائص العينة	91
الأساليب الإحصائية	93
المنهج المستعمل	94
الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج	
عرض وتحليل نتائج الدراسة	96
اختبار الفرضيات	99
الاستنتاج العام	103
توصيات واقتراحات	104
قائمة المصادر والمراجع	107
ملاحق	114

قائمة الجداول

الرقم	دلالة الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب نوع الجنس	91
02	توزيع أفراد العينة حسب السن	92
03	توزيع أفراد العينة حسب التخصص الجامعي	92
04	توزيع أفراد العينة حسب مدة التكوين	93
05	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير التصورات المهنية	96
06	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الارتياح النفسي	98
07	معامل الارتباط بين التصورات المهنية والارتياح النفسي	99
08	الفروق بين الذكور والإناث في درجات التصور المهني	100
09	تحليل التباين الأحادي للفروقات بين متغير التخصص	101
10	تحليل التباين الأحادي للفروقات بين متغير المدة المنقضية من التكوين	102

مقدمة

مقدمة

تحاول هذه الدراسة التي أجريت في إطار الإعداد لمذكرة ماستر– التقرب من التصورات المهنية وعلاقتها بالارتياح النفسي لدى الطالب الجامعي، وذلك من خلال معرفة القيم السائدة داخل المؤسسات الاجتماعية والمتبناة من طرف الطالب الجامعي والتي على أساسها يبني صورته الذاتية الآتية ويحاول أن يتخيل صورته الذاتية المستقبلية، وذلك ضمن مقاربة نفسية اجتماعية للتنشئة الاجتماعية، والجامعة من المؤسسات الاجتماعية التي تنشئ الطالب الجامعي وتكونه للمهن المستقبلية.

إذ تعتبر الجامعة في الدول المتطورة مقياس مهما في تقدم تلك الدول وتصنيفها، فالجامعة هي حاضنة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التي تطور قطاعات الصناعة والزراعة والطب والهندسة وتنمية الموارد البشرية وغيرها من القطاعات الحساسة، لذا وجب علينا الاهتمام بالجامعة وخصوصا الطلبة باعتبارهم المحور الأساسي في النهوض بالمؤسسات التي سيلتحقون بها بعد تخرجهم، فهذا الالتحاق يعتمد بشكل أساسي على توقعاتهم حول عالم الشغل وكذا تمتعهم بالصحة النفسية لمواجهة تحديات ومخاطر العمل، لهذا فإن دراسة التصورات المهنية والارتياح النفسية لدى الطلاب أصبح ضرورة ملحة لتسهيل اندماجهم ونجاحهم في عالم الشغل.

تقديم البحث

إشكالية الدراسة

فرضيات الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

تحديد مفاهيم الدراسة

الدراسات السابقة

1-إشكالية :

إن المميز الاساسي للمجتمعات الحديثة هو التغيرات المستمرة والسريعة الحاصلة في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، لذا تحرص الدول اليوم على تنظيم مواردها البشرية، على اعتبار أنها من العوامل الاساسية في دعم تنميتها الاقتصادية، فأصبح من الضروري إعدادها مهنيا، وتكوينها وتوجيهها، وذلك لرفع مستوى نجاعتها.

لهذا تعلق المجتمعات آمال كبيرة على أنظمة التعليم، لن من أهم أهدافها تنمية الفرد لمختلف جوانب الحياة، وإعداده وتكوينه، لنه مركز تنفيذ جميع خطط التنمية لمواجهة المستجدات التي سوف تواجهه في المستقبل، بحيث يستطيع أن يتكيف مع ظروف ومتطلبات المهنة التي سيمارسها مستقبل.

ومن الملحظ كثيرا سيطرة القيم الاجتماعية التقليدية على هذا النظام، والتي تعتبر النجاح المدرسي الحقيقي مرهون بالانتقال عبر مختلف مراحل التعليم الرسمي والالتحاق بالجامعة، حيث أدى هذا التصور إلى انعكاسات واضحة على اتجاهات وتطلعات المتمدرسين، وذلك من خلال تفضيلهم الواضح لهذا المسار. (بوسنة ، 1996).

ومن جهة أخرى راجع إلى تكاثف عدد من العوامل فمنها الاجتماعية، ومنها النفسية وأخرى ثقافية، وعوامل ترجع إلى المهنة في حد ذاتها، ومجمل التصورات التي يحملها الشباب عن تلك المهنة.

فالتصور نتاج أو مسار لنشاط ذهني، يقوم الفرد من خلله بإعادة بناء الواقع كما واجهه، ويعطيه معنا خاصا به، من خلل تشكيل نماذج مستدخلة يبنيها الفرد من محيطه، ويستعملها فيما بعد كمصدر أو مرجع للمعلومات، ينظم ويخطط ويوجه من خللها سلوكه عند مواجهته لبعض المواقف التي تتصل بموضوع التصور.

" ولقد أظهرت الدراسات والابحاث أن مشكلة اختيار الطالب الجامعي تأتي على رأس المشكلات التي يعاني منها، وأن الاختيارات الدراسية الطالب الجامعي محدودة ، تسيطر عليها الاتجاهات النمطية (السائدة في المجتمع). (بوسنة، شريفيتي، و زاهي، التوجيه المدرسي والمهني الخلفية النظرية لمفهوم لمشروع وبعض المعطيات الميدانية، 2004)

ولهذا فبإمكان التصورات المهنية التي يحملها الطالب الجامعي نحو اعماله المستقبلية، أن تكون أبرز العوامل المؤدية إلى اختيارهم لتخصصهم الدراسي، وعليه نطرح الاشكالية التالية:

هل هناك علاقة بين التصورات المهنية ودرجة الارتياح النفسي لدى الطالب الجامعي؟

والتي تفرعت منها التساؤلات التالية :

– هل توجد فروق دالة إحصائيا في التصورات المهنية بين الذكور والإناث ؟

– هل توجد فروق دالة إحصائيا في الإرتياح النفسي الذكور والإناث ؟

– هل هناك فروق في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي تؤدي الى متغير التخصص ؟

– هل هناك فروق في الإرتياح النفسي لدى الطالب الجامعي تؤدي الى متغير التخصص؟

– ما مدى مساهمة التصورات المهنية الطالب الجامعي في اختيارهم لتخصصهم الدراسي المهني ؟

– ما هي العوامل التي ساهمت في بناء تصورات الطالب الجامعي حول عمله المستقبلية ؟

– هل هناك اختلف في التصورات المهنية التي يحملها الطالب الجامعي حسب متغيرات: الجنس (الذكور والإناث)، التخصص، المستوى الدراسي ؟

1- فرضيات البحث:

الفرضية العامة:

- توجد علاقة بين التصورات المهنية ودرجة الارتياح النفسي لدى الطالب الجامعي.

وقد تفرعت فيها:

1 – لا توجد هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير الجنس بين الذكور والإناث.

2 – لا توجد هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير التخصص.

3 – لا توجد هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير المدة المنقضية من التكوين.

2- أهمية و دوافع اختيار الموضوع :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الأهمية القصوى التي تمثلها التصورات في مجال المهن، وما تتحكم في بنائها من عوامل اجتماعية وثقافية، كمدى توافر المعلومات الصحيحة والمناسبة عن المهن، ومدى ثراء خدمات العلم والتوجيه بالعمليات الارشادية نحو واقع تلك المهن، وشروطها وخصائصها، لتمكين الفرد من بناء تصور سليم وايجابي عن المهنة التي يرغب فيها، واختيار أنسب وأصلح التخصصات من بين البدائل المتاحة أمامه، والتي تتكامل مع طبيعة تلك المهنة، لتحقيق نجاحه المقترن بذلك التصور ، وتعزيز دافعيته ليكون فعال ومبدعا في التخصص الذي اختاره، ومن ثمة في المهنة التي تصورها لنفسه وما انتظر تحقيقه من خللها في ضوء ذلك التخصص.

لهذا فدراسة التصورات المهنية على وجه الخصوص عند فئة للطالب الجامعي، أمرا ضروريا لمعرفة طبيعة هذه التصورات ، ومدى مساهمتها في اختيارهم لتخصصهم الدراسي، وبالتالي معرفة مدى إمكانية تفاعلها أو تعارضها مع الهدف المنشود من طرف المتربص، كونها غير ثابتة نسبيا، فهي تختلف من متربص لخر، على حسب القيم والبيئات الاجتماعية لديهم، كما قد تتأثر بالحداث الاقتصادية والسياسية، وبالنظم الرسمية التي تضعها المستويات العليا، بتصنيف هاته المهن وتحديد شروطها وخصائصها.

لذا وجب الاهتمام بكافة خطواتهم والعمليات التي يمرون بها عند اختيارهم لتخصصهم، وذلك بمساعدتهم على الاختيار السليم والمتماشي مع التصور السليم المتوقع تحقيقه من خلال المهنة المستقبلية. فضل عن هذا فقد اخترت فئة للطالب الجامعي كعينة لهذه الدراسة، كون مجمل الدراسات ركزت أهميتها على تلميذ الاطوار العادية من التعليم (من الابتدائي إلى الجامعي).

5- أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة التصورات والتوقعات التي يتصورها للطالب الجامعي عن المهنة المستقبلية في اختيارهم لتخصصهم الدراسي المهني، بالضافة إلى الكشف عن العوامل المساهمة في بناء تصوراتهم المهنية، بالإضافة إلى معرفة مدى وجود اختلف في هذه التصورات المهنية لدى أفراد العينة حسب متغيرات: الجنس، التخصص.

وهذا ما يجعلنا نصل إلى المعطيات الحقيقية عن طبيعة التصورات في مجال المهن، وعن واقع الاختيارات لدى للطالب الجامعي، وهذا ما يتيح أخذها بعين الاعتبار في عمليات الرشاد النفسي والتوجيه من خلل معرفة أسباب تفضيل للطالب الجامعي لتخصص، ومدى ارتباط هذا التفضيل بتصور معين تجاه المهنة المستقبلية محددة قصد تحقيقها، ومحتوى هذا

التصور واتجاهه، وعوامل بنائه، ومجمل ما يتوقع للطالب الجامعي تحقيقه من خلل مهنته المستقبلية التي يقوده إليها تخصصه الحالي، ليستطيع الموجه والمرشد هنا التدخل لتعديل التصورات السلبية والخاطئة التي يحملها عن مهنة معينة، أو تغييرها بحسب ما هو موجود في الواقع المهني، من معلومات دقيقة، وما يتوافر من عروض في سوق العمل، مع تعزيز التصورات الإيجابية لديه والاختيارات المتوافقة مع حقيقة المهنة المرغوبة، بتوجيهه إلى التخصص المهني الذي يتناسب مع قدراته وإمكانياته ورغباته، ويتوافق مع تصوراته، وذلك من أجل مساعدته على تحقيق التطابق والمواءمة بين التصورات.

6- التعاريف الاجرائية :

يعتبر المفهوم وصفا لواقع ملحوظ، فهو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث. (الفوال، 1986)

(وسنحاول فيما يلي عرض للتعبير عن الافكار المختلفة خلل البحث الذي يجريه).

7- المفاهيم الأساسية الواردة في هذه الدراسة:

7-1 تعريف التصورات :

أ- لغويـا:

- حسب المعجم العربي الساسي" لروس": من الفعل تصور، يتصور، تصورا، ويعني: تمثل صورته في ذهنه.

- في الفلسفة: هو مجموعة الافكار التي يتصورها النسان حول الكون والحياة.

- في علم النفس: هو استحضار صورة شيء محسوس في العقل. (لروس، 1990)

– وحسب المنجد في اللغة والعلم: تصور الشيء، أي توهم صورته وتخيله، والتصور هو صورة العقل.

يشترك المعجمين في أن التصور يتعلق بشيء محسوس، وهو يتم من خلل الأفكار (والتخيل والذهن). (المنجد، 1991) .

– أما باللغة الفرنسية: فإن كلمة التصور "Représentation "جاءت من الكلمة اللاتينية " Representare "أي جعل الشيء حاضرا.

– ويحدد معجم الدروس أن:

في الفلسفة يعني المصطلح: " ما هو عليه الموضوع في الروح " * في علم النفس هو: " الدراك أو الصورة العقلية التي يكون فيها المضمون مرتبط (بموضوع، موقف، مشهد ...الخ من العالم الذي يعيش فيه الفرد" .

هناك نجد تحديدا أكبر للعملية العقلية التي يتم من خللها التصور، وهو الدراك. – أما معجم " الروبير– robert le " :التصور هو أن نجعل من موضوع غائب أو مفهوم ما،(Le petit Larousse) شيئا محسوسا، عن طريق صورة، إشارة... الخ " .

– حسب موسوعة علم النفس: " التصور هو نظام منسق من الفعال المستدخلة، بحيث يجعل عملية التذكر ممكنة، أصل التصور في هذا المنظور، مرتبط بإحكام و بنمو وظيفة الترميز.(farr, 1990) .

ب- اصطلاحا:

- يعرفه العالم Jaensh: التصور هو تلك القدرة التي يتمتع بها بعض الشخاص، والمتمثلة في تحديد رؤيتهم للأشياء التي كانوا قد رأوها سابقا. (رولن و فرانسواز، 1997)

والتصور هو: نتاج وعملية لنشاط عقلي، من خلله يقوم فرد ما أو مجموعة من (الفراد، بإعادة الواقع الذي هو في مواجهته، وإلصاق معنى به) .

- يعرفه جود ليت: التصور هو مجموعة من المفاهيم لعدة مواضيع، أو ظواهر معينة لمجتمع محدد، وهو عرض لآراء وصور وأفكار في فكر الانسان، يسيرها (الادراك الفكري للواقع الاجتماعي وبناءا على استعراض مجموعة من التعاريف لمفهوم التصور يمكن صياغة تعريف إجرائي له على النحو التي:

التصورات هي عبارة عن عملية إدراكية، فكرية، ذات نشاط ذهني، تحمل مجموعة منظمة من المعارف والآراء والاعتقادات والمعلومات والاسنادات التي ترجع إلى شيء معين، أو وضعية محددة في الوقت ذاته من قبل الفرد، وهي تختلف من فرد لخر حسب العوامل الذاتية و الموضوعية والاجتماعية المتعلقة بالفرد والمواقف التي يتواجد بها.

7-2 تعريف المهنة :

أ- لغويا:

جمعها مهن، مهن بمعنى عمل في صنعة، وهي وسيلة للعمل والكسب ،وهي نوع من العمل الذي يمارسه شخص ما ليكسب معيشته. (Dupuy & Marmuse, 1989)

ب- اصطلاحا :

المهنة هي مجموعة من النشطة التي تتركز حول دور اقتصادي، يهدف إلى ضمان توفير الحاجيات الاساسية للحياة، ويطلق المصطلح على العمال (التي تتم في الميادين التجارية والفنية) . (مداس، 2003)

7-3 تعريف التصورات المهنية :

بما أننا أدرجنا تعاريف مختلفة عن معنى التصورات، ثم أتبعناها بتعريف إجرائي، وكذلك تطرقنا إلى تعريف المهنة، ونظرا لتعذر وجود دراسات سابقة حول نفس الموضوع، أو تحمل المحتوى العام له، فقد ارتأينا صياغة تعريف إجرائي يبرز المعنى المضبوط الذي نحن بصدد دراسته:

التصورات المهنية هي بناء من الافكار والصور الذهنية والادراكية التي يحملها الفرد عن مهنة من المهن، بحيث تشكل هذه الافكار نماذج يكونها نتيجة تفاعله مع محيطه في إطار العلاقات والمواقف التي تحددها الخبرة السابقة، والتي من شأنها أن تستعمل كمصدر للمعلومات، وكأدوات لتنظيم وتوجيه سلوكاته تجاه موضوع تلك المهنة أو المهن، وهذا ما يجعل بإمكان هذه الافكار والاسنادات أن تؤثر في اختيار التخصص الدراسي المهني لذلك الفرد .

7-4 تعريف النتظارات المهنية:

أ- تعريف إجرائي:

وهو استباق لحدث أو نتيجة ما في المستقبل، وكذلك مجمل ما يحمله الفرد من توقعات معينة تجاه مهنته، وما ينتظر تحقيقه من حاجات مادية، أمنية، اجتماعية أو نفسية من خلل ممارستها.

7-5 تعريف الإختيار:

لغة: من الفعل: خير، يخير، اختيارا، خير من الاشياء، أي فضل بعضها على بعض، وفضله بين أمرين أي جعله حرا في الاختيار . (جرجس)

اصطلاحا: " وهو ما يسمح لنا بالتفضيل بين ما يجب أن نعمله أو ل نعمله، أو (اصطفاء هذا الشيء أو ذاك).

والاختيار أيضا :" هو ما ينتقيه الفرد بين مجموعة من الأشياء، فينتقي الأصلح والأكفأ والأقدر. (زيدان)

– ويعرفه " بيرمارتن وليقر " 1988" légers et permartin " :هو سلوك آني غير (مدروس، يتأثر كثيرا بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالفرد). (محمود، 1998)

8- الدراسات السابقة :

من المتعارف عليه أن الباحث قبل الانطلاق في أي دراسة علمية، عليه أن يطلع على ما سبقه من دراسات في نفس المجال، لتفادي التكرار من جهة، واكتشاف الجديد من جهة أخرى، وموضوعنا يتمحور حول "مدى مساهمة التصورات المهنية في اختيار التخصص للطالب الجامعي، والذي قد تعذر علينا العثور على دراسات تدور حول نفس محتوى دراستنا وذلك لقلتها، إذ لم نقل انعدامها خاصة فيما يخص جانب التصورات المهنية،

فقد ارتأينا عرض بعض الدراسات التي تقترب من موضوعنا، وفقا للمتغيرين الرئيسين للدراسة:

- المتغير الأول: التصورات المهنية.

- المتغير الثاني: اختيار التخصص.

ويأتي العرض مصنفا إلى: دراسات عربية وأخرى أجنبية، وفقا للتسلسل الزمني في كل تصنيف.

أول الدراسات التي تدور حول التصورات في الجانب المهني :

8-1 الدراسات العربية :

1 - حياة خروف دراسة

وهي عبارة عن دراسة مقارنة تهدف إلى التعرف على تصورات العمل لدى فئتين من العمال (إطارات الهيئة الوسطى والعمال المنفذين) داخل نوعين من المؤسسات المختلفة من حيث النشاط (مؤسسة خدماتية، مؤسسة إنتاجية)، كما تهدف إلى التعرف على مدى تأثر التصور ببعض المتغيرات الديمغرافية والمهنية (السن، المستوى التعليمي، القدمية).

أما فيما يخص العينة فقد اختارت الباحثة 30 عامل من مؤسسة الحديد والصلب – عنابة- (مؤسسة إنتاجية) وهي ممثلة لفئة الهيئة الوسطى الادارية، وكذا 22 عامل من بلدية عنابة (مؤسسة خدماتية) من نفس الفئة العمالية، وفي ذلك اعتمدت الباحثة على حصر شامل لجميع عمال الهيئة الادارية الوسطى لقلة عددهم، أما فيما يخص العمال المنفذين فقد اختارت الباحثة 86 عامل بمؤسسة إنتاجية و 71 عامل بمؤسسة خدماتية، معتمدة في ذلك على العينة العشوائية الطبقية، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي وعلى الوثائق الادارية والمقابلة والاستبيان كأدوات للدراسة، حيث احتوى الاستبيان على 64 بندا موزعة

على 7 محاور تمثل أبعاد التصور، وقد عالجت البيانات المحصل عليها بحساب معامل الارتباط " بيرسون " ، النسب المئوية، ومنه توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

– توجد فروق دالة إحصائيا بين تصورات العمال في القطاع الخدمي والانتاجي.

– توجد فروق دالة إحصائيا بين تصورات العمال المنفذين والاطارات نحو عملهم.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين فئتي العمال المنفذين والاطارات فيما يخص (السن، المستوى التعليمي، القدمية) (دراسة كل من جورج فيردمان وهايجورست).

8-2 الدراسات الأجنبية:

هي دراسة أجراها الباحثان على عمال الحديد والصلب والمعادن والتجارة، استنتجا من خللها أن التصورات والمعاني التي يحملها العمال عن العمل تختلف باختلاف الوظائف والفراد، وذلك انطلقا من النتائج التي توصل إليها:

العمل هو:

– وسيلة لربح المال لغير.

– خروف حياة، تصورات العمل لدى إطارات الهيئة الوسطى والعمال المنفذين.

– وسيلة لتحقيق الذات، واكتساب التقدير والاحترام. – وسيلة لتحقيق الشباع النفسي، لذة وحب العمل.

– وسيلة لقتل الوقت.

– وسيلة لخدمة الغير . (دراسة طوسكي)

وهي دراسة أجراها الباحث حول فئة العمال المنفذين، حيث توصل إلى النتائج التالية:

- 11 % من أفراد العينة يعملون لن ليس لديهم حل آخر، (ترى أن العمل حتمية للعيش).

- 22% برروا التحاقهم بالعمل لفوائده، (ترى أنها تعمل لجل الجر).

- 55 : % يعملون لسباب اقتصادية (ترى أن العمل الحل المثل للمشكلات الاقتصادية).

* وفي دراسة أخرى لنفس الباحث، بمساعدة " كابلن " حول تصورات العمل توصل إلى النتائج التالية:

- 76% من أفراد العينة يعملون لجل المال.

- 20% من أفراد العينة يستمرون في العمل حتى في حالة الثراء. - في حين أن نسبة قليلة 04% لترغب في العمل.

- وتوصل كذلك أن تصورات العمال حول العمل مرتبطة بإشباع حاجات معينة.

- عبد النور أرزقي، مفهوم العمل ومحددات الرضا الوظيفي لدى العامل الجزائري، (رسالة ماجستير غير منشورة، 1997)

- وسيلة لإنجاز، اكتساب خبرة جديدة، المسؤولية والاستقلالية، حاجات اجتماعية، احترام، مكانة، تحقيق الرضا.

8-3 الدراسات العربية الأجنبية :

- دراسة كل من جان كلود قريز و بيار فارجي وسليم أحمد : J.C Grise et p . vergés 1987

أجريت هذه الدراسة في فرنسا بعنوان " الاجراء في مواجهة التكنولوجيا الحديثة في ظل مقاربة نفسية اجتماعية للتصورات الاجتماعية "، حيث توصلوا من خلل تطبيق اختبار تداعي الكلمات- Associatif Test إلى أن معنى العمل:

- لدى نسبة من أفراد العينة مرتبط بإشباع الحاجات المادية، الجر، الراتب.

- لدى نسبة من أفراد العينة اعتبروه كواجب.

- لدى نسبة أخرى من أفراد العينة اعتبروه وسيلة للبقاء.

- كما اعتبره آخرون مصدرا للضغط.

ومنه يمكن القول بأن التصورات التي يحملها أفراد العينة عن العمل، ارتبط بإشباع حاجات متعددة أهمها: الحاجات المادية، بينما ارتبط بالتصور السلبي للعمل، لنه (تصاحبه مشاعر الضغط الجهاد) (Marie, 2002-)

9- الدراسات التي تدور حول اختيار التخصص الدراسي المهني :

9-1 الدراسات العربية:

وهي دراسة أجريت بالجزائر تحت عنوان " اختيار الفرع في جامعة الجزائر وتمثلت الطلبة تجاه دراستهم " حيث هدفت الدراسة إلى :

- التعرف على تراتيبية الفروع وبالتالي المهن، ثم تراتيبية القيم الاجتماعية التي تحتويها هذه الفروع.

- إبراز الاهمية الفعلية للفروع التي تؤدي إلى مختلف المهن.

- التعرف على نوع الفروع التي يضفي عليها الخطاب الرسمي القيمة، عبر تحليل لما أنتج بشأن التوجه الايديولوجي، و التعرف على أسباب إضفاء هذه القيمة على بعض الفروع على حساب فروع أخرى، وحاول الباحث تحقيق أهدافه انطلقا من الفرضيات التالية :

- أن اختيار الطلبة للفرع عند الدخول إلى الجامعة يكون تحت تأثير الشروط الاجتماعية، التي تقوم بمفعولها أثناء مختلف المساقات الدراسية.

– إن اختيار الطلبة عند الدخول إلى الجامعة لبعض الفروع يخضع للصدفة، وذلك لعدم وجود مشروع مهني، أو عدم وضوحه عند الدخول إلى الجامعة.

– إن التوجه للسياسة التربوية التي ترمي إلى إضفاء القيمة على الفروع التكنولوجية، متعارضا مع نسق التماثلات الثقافية والاجتماعية لدى فئات الطلبة، الذين يستمرون في التعامل مع مختلف الفروع من خلل الواقع.

ولقد اعتمد الباحث على عينة مكونة من 201 طالب وطالبة مسجلين في السنة أولى، جذع مشترك لمختلف الشعب الجامعية، حيث أخذ من كل شعبة 50 طالب مستخدما في ذلك " العينة البسيطة المستخرجة بالصدفة " وقد اعتمد في تطبيق بحثه على أداتي: المقابلة والاستمارة، حيث احتوت هذه الخيرة على جزأين :

– **الجزء الاول:** للكشف عن التصورات النية و المستقبلية لهؤلاء الطلبة تجاه دراستهم والمهن التي يفضلونها ويرغبون في ممارستها مستقبل.

– **الجزء الثاني:** أسئلة تتعلق بالخصائص السوسيولوجية المتصلة بالطلبة وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

– معظم الطلبة يفتقرون لمشروع مهني محدد عند الدخول إلى الجامعة.

– اختيار الفرع لدى الطلبة يرتكز على جماعات مرجعية تجعل الاختيار اجتماعيا.

– أكثر الطلبة يلجئون إلى تغيير فرعهم، وهذا راجع لنقص المعلومات عن الفروع التي تقترحها الجامعة وعن المهن المؤدية إليها.

1– هناك علقة موجبة بين تأثير السن والدافع للاختيار .

2– دراسة رافع عقيل النصير :

تناول الباحث من قسم علم النفس، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الردن موضوع بحث يدور حول " العوامل التي تسهم في اختيار الطالب الاردني في الجامعات وكليات المجتمع الاردني لمهنة المستقبل ومدى الرضا عنها " وذلك في ضوء تخصصه الدراسي الحالي، وقد هدفت الدراسة إلى :

– مدني محمد توفيق، اختيار الفرع في جامعة الجزائر وتمثلت الطلبة تجاه دراستهم، (رسالة ماجستير غير منشورة ، 1988)

– التعرف على مستوى رضا الطالب الاردني في الجامعات وكليات المجتمع الاردنية، عن المهنة التي سيلتحق بها في المستقبل في ضوء تخصصه الدراسي الحالي.

– التعرف على أثر كل من متغيرات: الجنس، المستوى التعليمي، التخصص الدراسي، وتفاعل هذه المتغيرات على مستوى الرضا عن المهنة.

– التعرف على العوامل التي أسهمت في اختيار الطالب الاردني في الجامعات وكليات المجتمع الاردنية لتخصصه الدراسي الحالي.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على عينة شملت 1866 طالبا وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، مستخدما في ذلك استبيانا متضمنا جزأين:

– **الجزء الاول:** يهدف إلى تحديد المهنة الاولى والثانية المحتملتين لممارستهما مستقبل في ضوء التخصص الدراسي الحالي، ومدى الرضا عنهما.

– **الجزء الثاني:** تضمن 28 عبارة من نوع " ليكرت " للكشف عن العوامل التي أسهمت في اختيار الطلبة لمهنة المستقبل.

في حين استخدم الباحث للمعالجة الاحصائية: الوسيط، تحليل التباين الثلثي، التحليل العاملي، متوصل بذلك إلى النتائج التالية:

– بلغ مستوى رضا الطلبة عن المهنة الاولى 8 ،أما على الثانية. للإشارة فان الهدف الثاني من الدراسة تم معالجته باستخدام تحليل التباين الثلثي.

– في حين أظهر التحليل العاملي وجود سبعة عوامل يزيد جذرها الكامن عن 1، كعوامل أساسية تسهم في الاختيار المهني هي:

– النمط الإجتماعي والفني للشخصية 1.9 * % العامل النفسي 4.8 % 40

– الصدفة والبيئة الاجتماعية 5.6 * % الطموح العلمي 7.4% * النمط الواقعي والاستقصائي والتقليدي 8.4 * % النمط الاستشاري % 3.9 للشخصية يسر التخصص والمهنة وسهولة متطلباتها 2.4 .% .

اعتمدت الدراسة على تقنيتين هما: الاستمارة، حيث وجهت المقابلة لموظفي المؤسسات ذات العلقة بالتوجيه، أما الاستبيان فقد وجه لعينة الشباب. وقد شملت الدراسة الهياكل التالية: المدارس، مراكز التكوين المهني، مراكز إعلام وتنشيط الشباب ومراكز التشغيل. وقد أدرج الباحثون ضمن الاستبيان سؤال حول تصورات العمل، متبوعا بخمس إجابات على المفحوص اختيار ثلاثة من بينها، وهذا نصه: ماذا يعني بالنسبة لك العمل ؟

– وسيلة للعيش.

– وسيلة للانشراح (لذة).

– وسيلة للمشاركة في الحياة الاجتماعية.

– إرغام ل يمكن تجاوزه.

– أخرى أذكرها.

9-2 الدراسات الأجنبية :

1 دراسة بيردي و ليست Listed et Berdi:

ركزت هذه الدراسة على مجموعة من العوامل التي يمكن أن تؤثر على عملية الاختيار الدراسي المهني، حيث أشارت إلى مجموعة من العوامل المتشابهة والتي ترتبط بالاهتمامات المهنية منها:

– الاهتمامات بالعوائد المالية المرتبطة بالمهنة واتجاهات السرة.

– الاثارة الفعلية التي تتضمنها المهنة.

– الناس الذين ينالون العجاب من قبل الفرد.

كما أشار "ليبست" إلى عوامل أخرى تتفاعل فيما بينها لتؤثر على النمو المهني وهي :

الطبقة الاجتماعية، السرة، مجموعات الضغط في المجتمع، إدراك الفرد لدوره الاجتماعي قائدا أو تابعا

و بالتالي توصل الباحثان إلى حصر أهم العوامل المؤثرة في الاختيار الدراسي المهني ضمن تصنيفين:

– عوامل ذاتية نفسية .

– عوامل موضوعية أي عوامل مستقلة عن الفرد مصدرها المحيط. ويمكن الشارة إلى أن هذه العوامل أساسية لي فئة من الفئات، سواء كانت من التلميذ في الثانوية أو من الطلبة في الجامعة أو من المتربصين في مراكز التكوين (المهني)

الفصل الثاني: التصور المهني

تمهيد

نبذة تاريخية عن تطور مفهوم التصور المهني

مفهوم التصور

التصور وعلاقته ببعض المفاهيم القريبة منه

الاتجاهات المفسرة للتصور

مراحل تكوين التصور

عناصر التصور المهني

أنواع التصور المهني

خلاصة

تمهيد:

تعتبر التصورات إحدى أبرز العوامل التي بإمكانها أن تتحكم في توجيه مسار الفرد، ومصيره في العديد من المواقف والقرارات الحياتية، ذلك أن هذا البناء من الافكار والمعارف التي يتلقاها الفرد عن طريق حواسه من العالم الخارجي، تتجمع لديه وتصبح مصدرا مهما في توجيه سلوكاته وقراراته واختياراته تجاه موضوع ما أو موقف معين، لهذا وجب الوقوف على دراستها والتعمق فيها لنها يمكن أن تكون سببا أو عامل مباشرا للتأثير في كثير من المواقف.

1 – نبذة تاريخية عن تطور مفهوم التصور:

إذا كان استخدام مصطلح ومفهوم " التصور " حديثا نوعا ما، فإن المفهوم في حد ذاته ليس جديدا، ففكرة التصور هي قديمة جدا، سبق استخدامها في الحقل المعرفي الفلسفي من طرف عدة فلسفة، لأغراض ابستمولوجية للبحث عن وسائل وظروف وشروط المعرفة وكذلك فإن فكرة التصور قديمة جدا في حقل علم الاجتماع .

وفي القرن 19 م اعتبرت مساهمة Durkheim Emile تاريخية في تطور هذا المفهوم، حيث أنه أول من أشار إلى هذا المفهوم بصفته الجماعية من خلال دراسته للبيانات والساطير،(Sallaberry.Jean-claude, 1993) والتي نشر نتائجها في مجلة " الميتافيزيقا والخلق " سنة 1898 ،وقد ذكر الفرق بين التصورات الفردية ومسماها بالتصورات الجماعية آنذاك في قوله: " إن المجتمع يشكل واقعا قائما بذاته ... لذا فإن التصورات التي تعبر عنه لها محتوى مختلف تماما عن التصورات الفردية، ويمكننا التأكيد مسبقا من أن التصورات الأولى تضيف شيئا للتصورات الثانية "(serge, 1993)

وبعد " دوركايم" استخدم مفهوم التصورات الجماعية لدراسة الفروقات بين (المجتمعات البدائية والمجتمعات المتحضرة. ولقد بين كذلك Piaget. J (والذي عمق دراسته للميكانيزمات النفسية والسوسيولوجية، والتي هي من أصل التصورات، ولقد انفصل عن " ايميل دوركايم" وذلك عندما بين أنه إذا كانت التصورات الجماعية تؤثر على التصورات الفردية، فإن الطفل عند كبره سيكتسب استقلالية تصورات الخاصة به، هذه الخيرة

تتطور حسب العلقة الموجودة ما بين الفرد والمجتمع (من الطاعة عند الطفل إلى التعاون عند (الراشد) في حين نجد "Freud.S " احتل عنده التصور المكانة الأولى، ومن أمثلة محاولته وتجاربه التي استعمل فيها هذا المفهوم نجد نظرية " المعرفة التطبيقية " والتي تخص الجنسية عند الطفال 1905 وتأثيراتها على النمو الشخصي 1916 ، وكذلك استعماله للأسطورات 1939 وكذا تأويله للحكام 1900 وهو ما صادف في المفهوم " تصور الشيء " أما في القرن 20 م بدأ مصطلح " التصور الاجتماعي " يعرف اهتماما كبيرا في المجالات التي لها علقة بالعلوم الانسانية كالانتربولوجيا، التاريخ، اللسانيات، علم النفس الاجتماعي، التحليل النفسي، علم الاجتماع.(J.M.Seca, 2002)

ففي فرنسا، وفي مجال علم النفس الاجتماعي كانت الانطلاقة الحقيقية للدراسات حول مفهوم التصور على يد "Moscovici Serge "سنة 1961 في بحثه المعمق حول التصور الاجتماعي للتحليل النفسي عند المجتمع الباريسي، ولقد نشر نتائج أبحاثه في نشره وأعيد سنة 1961 .

فقد أعاد صياغة مفهوم التصورات في إطار مغاير نظريا ومنهجيا عما فعله دوركايم، حيث ركز على المظهر الدينامي للتصور، وكان هدفه من البحث فهم وتحليل كيف تنشر ظاهرة جديدة (التحليل النفسي كنظرية علمية جديدة) في ثقافة معينة داخل المجتمع، وكيف تتغير خلل هذه السيرورة (بأن تقبل منها أوجه كالشعور واللاشعور وتدمج في ثقافة المجتمع، وترفض منها أوجه أخرى كالليبيدو لنها محملة ثقافيا على أنها طاقة جنسية)،

وكيف تغير بدورها نظرة الفراد عن أنفسهم وعن العالم الذي يعيشون فيه (كدخول مفردات جديدة في اللغة المألوفة مثل: الزلت، العصاب، عقدة أوديب ...)، وركز اهتمامه على نشأة وتكون التصورات ومرورها من المستوى الفردي (إلى ما بين الفراد انتهاء إلى المستوى الاجتماعي.(Ibid)

وبعد "Moscovici. S " اهتم عدد كبير من الباحثين بمجال التصورات ولكن انصب اهتمامهم أكثر على التصور الاجتماعي.

ومن كل هذا يظهر لنا بأن مصطلح التصور قد عرف منذ القديم، وبأنه في معظم العلوم الانسانية خاصة منها: علم النفس (علم النفس النشوئي، علم النفس المعرفي، التحليل النفسي ...)، علم الاجتماع الذي تطرق إلى هذا المصطلح من خلل الدراسات الايديولوجية، علوم التربية، التاريخ الذي اهتم بالمصطلح من خلل الثقافة، الفكرة، الوضاع .

2 – مفهوم التصور:

" إن التصور يعتبر بمثابة الدراك والصور الذهنية التي تتكون نتيجة التفاعل مع المحيط الخارجي، في إطار علقات ومواقف تحددها التجربة الذاتية، والخبرة السابقة بمعنى أن استجابات الفرد وتصوراته تكون محددة من تكوينه العقلي الذي محتواه (يرتبط بموضوع، أو وضعية في العالم المحسوس، أين يعيش موضوع التصور.

"هو مجموعة من الاسنادات الدلالية والادراكية تنشط بطريقة مختلفة عن المضمون أو المحتوى، بحسب أهداف وغايات الفاعلين الاجتماعيين، وعلاقاتهم (بالخرين، تهدف إلى الاتصال والفهم والتحكم في البيئة "

ويعرفه "Sillamy Norbert 1980 " (sillamy, 1980) " على أنه ليس مجرد استرجاع صورة بسيطة للواقع فقط، بل تكوين أو بناء للنشاط العقلي أو العمل الذهني خلل عملية التصور، الذي ل يقتصر على إعادة استرجاع صورة للواقع، وإنما يقوم الفرد بإعادة بناء الواقع انطلقا من خبراته ومعارفه المرتبطة بإطاره الاجتماعي. إن مصطلح التصور يستعمل للدلالة على كل ما نتصوره، وما يكون المحتوى المحسوس لفعل التفكير، وخصوصا لاسترجاع إدراك سابق. (صيد، 1999)

إن التصور يعتبر بمثابة حالة ذاتية للوعي، بحيث يتجسد على شكل صور واضحة ومحددة للأشياء أو للحداث التي شهدها الشخص سابقا، والتي لم تستقبلها حواسه بشكل موضوعي.

التصورات هي نماذج مستدخلة، يبينها الشخص من محيطه ومن تأثيراته على ذلك المحيط، فهذه النماذج تستعمل من قبل الشخص كمصدر للمعلومات، وكأداة لتنظيم وتخطيط سلوكه هو نظام من المعرفة والنشاط النفسي للإنسان، ينصب على العالم المحسوس في إطار تبادل تفاعلي، تحدد فيه الصور والقيم معانيها الثقافية الخاصة، والتي تعكس التجربة الفردية للإنسان. (حجازي، 2002)

وهو" عملية بناء وتركيب، يقوم بها الفرد من خلل الدراك والفكر وذلك عن طريق استدخال موضوع خارجي على المستوى الذاتي، ويقوم بربطه مع مواضيع التصور هو تخطيط أو رسم وثيق الصلة بالواقع، يتمثل لدى الفراد أو المجتمع، وبهذه الطريقة يمكن أن يؤدي إلى بلورة صور ذهنية عديدة تنغمس عن عالم المجتمع، ويحتمل أن يتعارض بعضها مع البعض الخر، والصلة الوثيقة بين هذه الرسوم وهذا التخطيط ليست ثابتة، والتصورات التي تتمحور حول الواقع تتبلور. (مجلة الثقافة النفسية المتخصصة)

من خلال عملية تتضمن مدركات الفرد الحسية (أو العقلية) والذاكرة والخبرة والاختيارات الواعية واللا واعية، والانتماء العضوي في جماعة اجتماعية أو ثقافية.

3 – التصور وعلاقته ببعض المفاهيم القريبة منه :

يتكون التصور من مجمل الصور التي يستخدمها الفرد من محيطه الخارجي، ومن جل المدركات والاعتقادات والاتجاهات والآراء نحو موضوع معين، ولذلك يلحظ وجود بعض المفاهيم القريبة منه، والتي توحي في بادئ الأمر أن لديها نفس المدلول، وفيما يلي سنورد أكثر المفاهيم تداخل مع مفهوم التصور حتى ننتشل مواضع الغموض والتداخل:

3-1 التصور والصورة:

تعد الصورة انعكاسا أو رسما للواقع كما هو موجود، في حين التصور كما يعرفه " دوركايم" ليس مجرد انعكاس للعالم الخارجي، إذن فهو ليس مجرد صورة مطابقة للواقع

الخارجي، ويوضح " موسكوفيسي أن التصور يلعب دور الشاشة الانتقائية، أي ينتقي ما يلئم موضوعاته من عقل النسان، ويستعين وهذا ما يؤكد أن عملية التصور لتحدث بطريقة آلية، فهو بالذاكرة بصورة ديناميكية . (موزون و موزون، 1998)

ليس مجرد إرجاع صورة بسيطة للواقع فقط، وإنما فعل إرجاع الشيء إلى العقل، والقيام بإعادة بناء عقلي لنشاطه ذلك أن الفرد عندما يتلقى مثيرا خارجيا، يقوم بمعالجة ذهنية لذلك المثير أو الموضوع الناتج عن ذلك التصور، علما أن المعالجة تختلف من فرد لخر نتيجة عوامل ذاتية تتعلق بالفرد وعوامل خارجية ترتبط بالبيئة.

2-3 التصور والاعتقاد:

" إن الاعتقاد عبارة عن فرضية ثابتة، متعلقة بالأنظمة الاجتماعية، وبأهداف الحياة، وبوسائل الوصول للهداف، وبأقسام السلوك الانسانية) " (عمر، 2004)

فالتصورات تسمح لنا بشرح وفهم الواقع من خلال مجموعة من الاعتقادات، كما تمكننا المعتقدات وتساعدنا على معرفة كيفية استعمال التصورات لفهم وشرح معتقداتنا وسلوكاتنا بهدف التكيف مع المجتمع.

نجد خلف مفهوم الاعتقاد مفهوم التنظيم الاجتماعي الذي يعرف من طرف علماء الاجتماع كسيرورة مسبقة ومهيأة للمؤسسة بمعيار اجتماعي، هدا التنظيم يقسم ويحدد غالبا حسب الاتجاهات، المعتقدات، القيم والتصورات الاجتماعية.

وقد ساهم " موسكوفيسي" في تحديد أوجه الاختلاف، حيث ميز بين التنظيم الاجتماعي والاعتقاد وذلك من خلل إظهار أن النظام الاجتماعي يقع في المجال المعرفي للتصور ويساعد في تآلف الاعتقاد، وذلك باستخدام معلومة جديدة .

من نماذج مكونة اجتماعيا، فبفضل التصور يستطيع الفرد أن ينسق مع فوج من مجتمعه.

وللإشارة نؤكد أنه من الصعب التفرقة بين هذه المصطلحات والمفاهيم في الحياة العملية فيحدث أن نستعملها بمعنى واحد أو نستعمل إحداها مكان الخر. – ج التصور والاتجاه : يعرف التجاه بأنه " تنظيم لعدد من المعتقدات حيال شيء أو موقف ما محدد، بحيث تجعل الفرد مثال إلى تفضيل أو رفض هذا الشيء أو (الموقف وهو كذلك " ميل أو استعداد يوجه السلوك ويضفي عليه معايير موجبة وسالبة بالنسبة لبعض ظواهر البيئة، تبعا لنجذابه أو نفوره منها) . (sillamy, 1980)

3-3 التصور والدراك :

إن الدراك عملية استقبال الذهن لمجموعة من المدخلات عن طريق الحواس، ومن ذمة يخلط البعض في هذا المجال بين التصور والادراك، فيعتبرون التصور إدراكا، غير أن التصور، يعتبر الوسيط بين كل من النشاط الادراكي والفكري، إذ يرى بأنه ليظهر محتوى التصور بمعنى إدراكي، (إذا ظهر على المستوى المادي فالدراك سابق للتصور، وهو عملية ذات طابع مزدوج إدراكي فكري.

3-4 التصور والرأي:

الرأي هو فكرة يكونها الفرد، أو حكم يصدره على موضوع (معين ، أو جواب على سؤال يخص هذا الموضوع في حين يرى " أن الرأي " استجابة لفظية واضحة، قابلة للقياس والملاحظة، يعتقده الفرد لمدة محددة، غالبا ما يعبر عن الشعور القوي السائد حول ما يجب أن يكون عليه الوضع، وليس حول ما هو كائن فعل لدى أفراد المجتمع، فالآراء قابلة للتغيير مثل الاتجاهات، إلا أن ذلك يختلف فالتجاه يتعرض للتغيير بدرجة أقل عمقا من الرأي في حين أن التصور ليس بالراء والمعتقدات الشخصية، فهو يتكون من مجموعة المعلومات والمعتقدات والآراء، وعليه فهو حسب " موسكوفيسي" مجموعة من الآراء المنظمة فانطلاقا من الرأي يمكننا فهم التصور، فالرأي هو بمثابة أداة للوصول إلى التصور.

4- الاتجاهات المفسرة للتصور :

تعددت الاتجاهات المفسرة للتصور، وذلك حسب ما يعنيه هذا المفهوم لها بالضافة إلى ما يرمي إليه، وفيما يلي سنحاول عرض أهم هذه الاتجاهات التي اهتمت بوضع تفسير للتصور يتماشى وفقا لمبادئها:

4-1 الإتجاه الفلسفي:

يشكل التصور إحدى الموضوعات الكبرى في الفلسفة، فهو من الزاوية العملية " فعل تنظم بواسطته مواد ملموسة في مقولات أو مواضيع أو أفكار، ومن زاوية الناتج يدل التصور على محتويات فعل الأفكار سواء كانت واعية أم لا. (العيسوي، 1974)

إن تيار "فلسفة التصور" المستوحى من " ديكا رث" يؤكد على إن التصور هو الممثل الذي يحلل صورة عقلية تعيد إنتاج إدراك سابق، في غياب أي نشاط حواسي راهن. وكذلك فلسفة التأمل " التي يعود أصلها إلى "Hegel – هيغل " تؤكد على ديناميكية العملية، وعلى الجدلية المتواصلة بين النشاط العقلاني والخصائص المختلفة لمواضيع العالم، التي يتجلى نتاجها في تجريدات تصويرية جامدة، وإنما في بناءات عقلية ناشطة مشحونة على الدوام بدلالات جديدة، هذه النظرة عن النشاط التصويري جرى توسيعها بصورة خاصة في إطار نظرية " الفعل القصدى " لـ "Husserl.E " في حين نجد الصيغة المشهورة لـ "ShopenhaVer. A عام "1819 " العالم هو تصوري " توضح المسلمة الفلسفية الكثر عمومية في أن كل تجربة ممكنة وقابلة للتصور، وكذلك كل معرفة تجريبية أو عقلانية تعود إلى التصور، فمهما كانت هذه المسلمة موضع نقاش، فإنها تشكل الجوهر في التمييز الحديث بين " نظام الموضوع ونظام الفاعل"

والتصورات هي تلك المعاني المجردة، فإذا نظرت إلى المعنى العام من الشمولية دل على مجموعة أفراد الجنس (genre) وإذا نظرت إليه من جهة مضمونة دل على التصور

الذهني، مثال ذلك أن إدراك معنى الانسان من حيث هو جنس يدل على مجموع غير معين من الفراد المندرجين فيه، ولكنه من حيث هو تصور ذهني يدل على مجموع الصفات المشتركة بين جميع الناس. والفلسفة يفرقون بين التصور والقبلي والتصور البعدي، فيقولون أن:

– التصور القبلي أو التصور المحض هو التصور المتقدم على التجربة، كتصور الوحدة أو الكثرة وغيرها.

– أما التصور البعدي فهو العام المستمد من التجربة، كتصور معنى الانسان أو معنى الحيوان، أو معنى النبات أو غيرها.

وإذا كان الفلسفة التجريبيون ينكرون التصورات القبلية فإن الفلسفة العقليين يزعمون أن التصورات القبلية وحدها هي الصحيحة.

ولفعل التصور في الفلسفة الحديثة عدة معاني فهو يدل على:

1 – كل عمل فكري ينطبق على شيء ما.

2 – فعل العقل المضاد للتخيل تمثيليا كان أو مبدعا.

3 – الفعل الذي به ندرك المعاني أو نؤلفها.

" والتصورية " مذهب فلسفي يجعل المعاني العامة صورا عقلية أو أفعال ذهنية ل مجرد أسماء أو إشارات دالة على أفراد كثيرين.

وقديما قال الفلسفة أن: " التصور بحسب الاسم هو تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد في العين، وهو جار في الموجودات والمعدودات، وأما التصور بحسب الحقيقة فهو تصور الماهية المعلومة والموجودة، وهي تختص بالموجودات، والتصور يطلق بالاشتراك مع العلم بمعنى الادراك، وفي قسم من العلم يقابل التصديق ويسميه بعضهم بالمعرفة أيضا "

ومنه فالتصور في الفلسفة يقتصر على " الصور الحسية المعمقة لأشياء وظواهر في الواقع والتي يحتفظ بها الفرد، ورغم أن التصور شكل من الانعكاس الحسي الجزئي إلى أنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالقيم المنتشرة اجتماعيا من خلل اللغة، فإنه ذو دلالة اجتماعية، ودائما ما يتم استعابة وتحقيقه، والتصور عنصر لمفاهيم وصور وأشياء. (صيليا، 1978)

4-2 الإتجاه الاجتماعي :

لقد تطرق " دوركايم " إلى مفهوم التصور وأدخل عليه الصبغة الاجتماعية فيما أسماه " بالتصور الاجتماعي " ليحدد أن الوقائع الاجتماعية، موضوع علم الاجتماع، هذه التصورات الاجتماعية هي خارجية وتشارك في الوعي الجماعي، فهي عامة ودائمة، تمارس قدرة الضغط على النشاط المعرفي للفراد، أما مفهوم التصور الاجتماعي الذي أدخله " دوركايم" وأعاد " موسكوفيسي " إحياءه عام 1961 فيدل على مجال خاص من نشاطات التصور

الاجتماعي ، وكذلك على العمليات الدينامية، لهذا فموضوع التصورات هي أحد الموضوعات الكبرى في علم النفس الاجتماعي، لنه يحدد أشكال الفكر العملي، والتصورات أشكال من العمليات المعرفية، ومن العمليات الوظيفية المطبوعة اجتماعيا، هذه العمليات لها علقة بمعالجة المثيرات الاجتماعية من جهة ومعالجة وقائع التفاعل الاجتماعي من جهة أخرى، ولها علقة كذلك بتأثيرات الانتماء الاجتماعي للفرد من قيم ونماذج....الخ). (رولن و فرانسواز، 1997)

4-3 الإتجاه النفسي :

- التصور عند فرويد: كان مفهوم التصور سائدا في الفلسفة الألمانية قبل " فرويد " لكن هذا الخير تناوله للتصور كان بطريقة مختلفة، إذ تحدث فرويد عن " التصورات اللا واعية " مع ما يتضمنه ضن هذين المصطلحين من مفارقة لن استخدام التصور في النظرية الفرويدية لم يكن بالمعنى الفلسفي التقليدي كاسترجاع لدراك سابق حول موضوع ما أو كتصور ذاتي حول موضوع ما، ولكن باعتباره كجانب من الموضوع الذي يدون في " الأنظمة الذاكرية " .

وقد احتل هذا المفهوم مكانة مركزية في نظرية " فرويد " بسبب دوره في تقديم النماذج النظرية الاولى لتفسير حالات العصاب، إذ عمل فرويد على مقابلة هذا المفهوم، أي التصور مع مفهوم العاطفة، وتحديد مصير كل منهما في العمليات النفسية لتفسير المراض العصابية معتمدا على الفرضية القائلة:" بأن انفصال (العاطفة عن التصور هو أساس

عملية الكبت) فيعرف كل منهما مصيرا مختلفا عبر عمليتين مستقلتين هما " كبت التصور " وقمع العاطفة"، ففي تفسيره للهستيريا مثل، يفرق " فرويد " بين العاطفة التي تنقلب إلى طاقة جسدية، ويرمز إلى التصور المكبوت المرتبط بها إلى منطقة أو نشاط جسديين، ولقد ميز " فرويد " بين مستويين من التصورات هما:" تصور الشيء وتصور الكلمة" ولهذا التمييز عند فرويد هدف ما وراء نفساني، حيث يميز ارتباط تصور الشيء بتصور الكلمة المقابلة له ضمن نظام ما (قبل الوعي –الوعي، خلفا لنظام اللاوعي الذي ل يدرك سوى تصور الشيء . (وبونتاليس، 1985)

- التصور عند Piaget.J : يعد " Piaget " من أبرز علماء النفس الانمائي بتقديمه نظرية حول النمو المعرفي من خلل زاويتين:

– البنية المعرفية cognitives Structure.

– الوظائف المعرفية cognitives Fonctions.

ويقصد " بياجي " في الاولى مجموعة التراكيب العقلية التي يستخدمها الفرد أثناء معالجته للموضوعات التي تحيط به، وهي موجودة في شكل مترابط ومتكامل وتتميز هذه البنية المعرفية بالتغيير والتطور مع الزمن نتيجة تفاعل النسان مع البيئة، ويتم هذا التطور حسب بياجي عبر 4 مراحل من التعامل بالمحسوس إلى التعامل بالمجردات.

1 – المرحلة حس حركية.

2 – مرحلة ما قبل العمليات المادية.

3 – مرحلة العمليات المادية .

4 – مرحلة العمليات المجردة.

أما الوظائف العقلية فيري " بياجي " أنها ثابتة ل تتغير عند النسان طوال حياته لكونها مورثة، وتتألف هذه الوظائف من:

• التنظيم Organisation : ويعني بتنظيم قدرة العضويات على توقيف وتنظيم عملياتها الفيزيولوجية و السيكولوجية لتصبح أنظمة متناسقة ومتكاملة.

• التكييف Adaptation : وهي قدرة العضويات على إحداث تغييرات فيزيولوجية وسيكولوجية استجابة لتغيرات البيئة،ويتم كل دلك من خلل عمليتين أساسيتين هما: التصور Représentation والتلؤم أو المواءمة Accommodation

وقد عرف " بياجي " التصور بأنه يعبر عن " الصورة الذهنية، أو الاستحضار الرمزي للموضوعات والوقائع الغائبة بهدف التجريد.

وذلك للتمكن من المواءمة، وهي معالجة وتكييف وتعديل ما لدى الفرد من أبنية معرفية على شكل استجابات تتلائم متطلبات العالم الخارجي، وكذلك للتمكن من إضافة الخبرات الجديدة إلى مخزون الخبرات السابقة. (فتيحة، 2001)

أما آليات التصور حسب "بياجي" فتتمثل في تحويل الخبرات الجديدة إلى خبرات مألوفة عن طريق تعديل المعلومات الجديدة، الواردة من البيئة أو المحيط بطريقة تتناسب مع ما لدى الفرد من أبنية معرفية سابقة، وبذلك يظهر لنا من خلل نظرية بياجي أن الطفل أو المتعلم عموما لا يمكنه أن يعي أي خبرة جديدة، أو يمنح معنى يسمح له بممارسة عملية البناء المعرفي إلا بقدر ما عنده من المخزون الذهني أي التصورات التي يتوفر عليها في مرحلة ما من مراحل نموه، ومن هنا نتعرف على ما لمفهوم التصور من علاقة وثيقة مع النمو المعرفي وعمليات التعلم عموما والعملية التعليمية خاصة. (شكمبو، 2005)

التصور عند Bruner–S–J : يعتبر Bruner من أعمدة المدرسة المعرفية في الوليات المتحدة الأمريكية حيث يتفق مع Piaget من حيث أهمية التصورات في العمليات المعرفية والنمو المعرفي عموما، إلا أنه اختلف معه في طريقة تناوله لمفهوم التصورات.

فإذا كان "بياجي" قد أكد على وظيفة التصور في استحضار الوقائع والموضوعات الغائبة، فإن" برونير" قد أكد على وظيفة التصور في الفعل المعرفي نفسه، وقد عبر عن النماط السلوكية التي بمقتضاها يمثل الطفل (المتعلم عموما) عناصر البيئة المحيطة به بالإطار المرجعي للنمو المعرفي، وقد قسم مراحل النمو المعرفي حسب أنواع التمثيلات السائدة في تلك المرحلة والتي هي أساسا معتمدة على تصورات الطفل (المتعلم).

– مرحلة التمثيل العملي: وهي المرحلة التي لا تتم فيها بعض أشكال الفهم إلا عن طريق تمثيلها بالعمل، مثل قد يعجز طفل أن يصف لك بدقة المكان الذي خبأ فيه شيئا ما ولكن يمكنه أن يأخذك إليه.

– مرحلة التمثيل الايقوني: في هذه المرحلة تحل الصورة مكان التصورات العملية فيمكن للطفل أن يرسم لك الطريق إلى المكان.

– مرحلة التمثيل الرمزي: وفيها تظهر القدرة على تصور وتمثيل الخبرات عن طريق الرموز والكلمات، وهو هدف النمو المعرفي عند" برونر". كما أن" برونر" يرى أن للبيئة دورا أساسيا في التصورات لدى الفراد، ففي حين يتواجد فرد في محيط يحفزه على تطوير الأنماط الثلاثة للتمثيلات يكون آخر في محيط يعيقه وقد يتسبب ذلك في تأخر أو إعاقة بلوغ المستوى الرمزي.

ومن هنا نلمس المكانة المحورية التي يعطيها" برونر" للتصورات في البناء والفعل و(النمو المعرفي كموجة لأنماط السلوك التمثيلي للواقع المحيط).

4-4 الإتجاه السلمي:

يرى " الغزالي " أن التصور "هو تلك القوة التي تبقى فيها صور الأشياء المحسوسة بعد غيابها، فإذا نظرنا شيئا ثم أغمضنا أعيننا بقيت صورته فينا كأننا نشاهدها ونراها " ولا تختلف وجهة النظر هذه عن وجهة نظر " ابن سينا ".

إذا فالتصور في علم النفس السلمي هو " تلك القدرة على استعادة صورة المدركات إلى النفس بعد زوال مؤثراتها الحسية من العالم الخارجي " فالطالب بعد عودته من المدرسة يستعرض صور رفاقه، وغرفة الصف، والمدراس والمقاعد من غير أن يكون أمامه شيء منها.

إن هذا المنظور يرى بأن الصور العقلية تنشأ من أن لكل إدراك صورة تقابله فالادراكات البصرية تقابلها صور سمعية، وهكذا تكون الصور بعد الدراكات ويكون بالمكان أن تتحدث عن الصور الشمسية كتصور رائحة البنفسج، والصور الذوقية كتصور طعم شراب البرتقال، والصور اللمسية كتصور ملمس الحرير. ويرى أيضا هذا المنظور بأن الناس يتفاوتون في القدرة على إحياء صورهم النفسية إل أننا نجد أن أغلب الناس بصريون أو سمعيون، أما الواقع فهو يدلنا على أن الصور العقلية المختلطة هي الغالبة عند أكثر الناس. (شكمبو، 2005).

إذا فعلم النفس السلمي يرى بأن الصور العقلية ليست جامدة ساكنة كالصور المادية، بل إنها تعيش في أعماق النفس في فعالية دائمة، حيث تميل بنا إلى العمل الذي تمثله، وذلك لنها تحمل عنصرا شعوريا وشحنة عاطفية فتصور حادث محزن يحمل على البكاء، وتصور حادث مفرح يبعث على السرور وتصور شيء قذر يولد وكذلك فالصورة تتكون حسب حالة الشخص الانفعالية، فإذا كنا مثل في الاشمئزاز حالة نفسية مفرحة بقيت الصورة في نفوسنا زاهية ومشرقة، وإذا كانت الصورة لإنسان يهمنا أمره، رأيناها تميل تدريجيا للشحوب

والاضمحلال، إذا فلصورة أهمية كبرى في الدراك، لأننا لا ندرك الواقع إلا بنور الصور الماضية، ولهذا يمكن اعتبار الصورة مرحلة انتقال من الاحساس إلى الادراك أو من المدرك الحسي إلى المفهوم العقلي.

كما أن الصورة تساهم في الابداع بعد أن تتغير وتتركب بتركيبات جديدة حسب متطلبات الواقع، كذلك فإن التذكر يقوم على التصور، والذكرى في الحقيقة ما هي سوى رجوع الصور بعد أن تحمل طابع الماضي الشخصي، وتتحدد بحدود الزمان والمكان.

وأخيرا ... فللصورة علاقة بالشخصية، وهكذا يعمل التصور على ربط حاضر النفس (بماضيها، مما يساهم في بناء الشخصية المتكاملة). (موسوعة علم النفس والتربية)

5- مراحل تكوين التصور:

لقد كان موضوع التصور محور دراسة من قبل العديد من الباحثين المنتمين لمختلف المقاربات والتيارات التي اهتمت بالظواهر الممثلة لموضوع التصور فمثل " Noxovici.S " اقترح أن عملية تكوين التصورات تتم عبر أربعة مراحل:

أ مرحلة مرور الموضوع إلى النموذج الصوري :

بحيث يجمع الفرد أو يستنبط المعلومات حول الموضوع، يرتبها، ويدرجها في الذاكرة، وتسمى هذه المرحلة أيضا بمرحلة " انتزاع الموضوع من المحيط .

ب مرحلة المرور من النمط الصوري إلى التصنيف :

وهنا يكتسب النموذج الصوري صفة التأكيد، إذ يصبح هو الواقع بالنسبة للفرد، فيستعمله في تصنيف الموضوع مع الموضوعات الموجودة في إطاره المعرفي (مسبقا، ويفسره من خلله الواقع).

ج مرحلة المرور من التصنيف إلى النموذج النشط:

بعد أن يصبح التصور مرجعا تفسيريا للواقع، يتحول في المرحلة اللاحقة إلى موجه لسلوكاتنا ومرشد علاقاتنا بالآخرين.

د مرحلة التبلور:

حيث يكتسب التصور في هذه المرحلة استقرارا وثباتا يمنحه نوعا من الصلبة، يترتب على ذلك انتظارات وتوقعات حول موضوع التصور، وما يتعلق به من تفاعل معه أو حوله، ومع أفراد المجموعة الاجتماعية.

بالإضافة إلى هناك العديد من الباحثين أمثال: Herslish وRequeplce وkeas windish وM.Guily كيفية فسروا الذين تكوين التصور من خلل مرحلتين أساسيتين هما:

الوضعية والترسيخ، وذكروا بأهميتها في تحليل التصورات والظواهر الاجتماعية المعرفية.

قد أكدت كذلك العديد من الدراسات على أن عملية التصور تتم عبر هاتين المرحلتين، حيث تحدد المرحلة الأولى كيف تتكون التصورات، وتوضح المرحلة الثانية كيفية استعمال هذه

التصورات، والملحظ أن هاتين المرحلتين تتم في وقت واحد، ولا نستطيع الفصل بينهما إلا في الدراسات المبريقية.

1 – مرحلة التوضيع :

يعرف " التوضيع " أو " الوضعنة " على أنه العملية التي من خللها يتحول المجرد إلى ملموس أو مجسد، وهي التي تحول التفاعل في المعلومات العلمية إلى صور أشياء، فمثل في التصور الاجتماعي للتحليل النفسي الذي قام به " موسكوفيسي " تحولت الديناميكيات النفسية إلى عقد أو وحدات مرضية أو الأفراد من امتلك أو استدخال الظواهر والمعارف خاصة المعقدة منها، كما تسمح لهم ببناء أو صياغة حد أدنى من المعرفة الموحدة، التي تشكل قاعدة تمكنهم من إبداء آرائهم والتواصل فيما بينهم.

والتوضيع يتضمن عملية اختيار وانتقاء المعلومات الموجودة حول موضوعات التصور، عملية تصفية من خلال الادراك، وإعادة إنتاج هذه المعارف، بإضافة بعض المعطيات واقصاء أو ازالة بعض الخصائص، أثناء هذه المرحلة يتكون رسم بياني، أو بمعنى أدق " صورة "، تهدف إلى إتمام عملية التصور، وعليه تتم عملية التو ضيع من خلل مراحلتين (Moscovici, 1990):

- **مرحلة الانتقاء أو الإختيار:**

وهي تتضمن عملية التصفية للمعلومات التي يتلقاها الفرد حول موضوع التصور، من خلال إجراء تغييرات وقلب وحذف أو زيادات لبعض المعطيات، أو إحداث تقييمات وإزالت لبعض الخصائص، هذه التغييرات والتحولات هي نتيجة تأثيرات نمط التفكير والمرجعية الثقافية والإيديولوجية، والقيم السائدة لدى الأفراد، مثلما تغيرت بعض المعطيات حول التحليل النفسي خلال هذه السيرورة، بأن تقبل منها أوجه كالشعور واللاشعور وتدمج في ثقافة المجتمع، وترفض منها أوجه أخرى كالليبيدو لنها محملة ثقافيا بأنها طاقة جنسية، هذا ما حدث في الدراسة التي قام بها " موسكوفيسي " على المجتمع الباريسي.

- **مرحلة تكوين الرسم البياني أو النموذج أو المخطط الصوري :**

وهو تكوين أو إنتاج صورة تحمل معنا متناسقا ومتناغما بالنسبة للفرد المنتج لها، هذه التركيبة الجديدة لموضوع التصور في أساس تبلور التصور، حيث تكسبه وحدة في المعنى منتظمة تجعلها أكثر قابلية للتداول والتفاعل حيث تنتج عنها تجسدا وتبسطا للموضوع أو الظاهرة المتصور مما يجعل مجموعة المفاهيم المتعلقة بالموضوع ملائمة للفراد المنتجين للتصور، كما حدث في تصور " الطاقة النووية " بعد كارثة " تشانوفيل " هذه الطاقة التي يلغها الغموض والسرية الكاملين، بحيث تصورها البعض على أنها " فطر ذري" وتصورها الطفال على أنها " سحب إشعاعية ".

2- مرحلة التطبيع :

وفيها تترجم الصورة التي ارتسمت كأداة للتواصل بين الفراد " المفاهيم والمعارف " وذلك بعد تعديلها أو تحويلها إلى صورة أو عناصر ذات معنى في ذهن الفرد تتفق خواصها وتندمج لتصبح حقيقة يتفاعل (الفراد من خللها).

3- مرحلة الترسيخ :

وهي عملية أساسية يتم من خللها إدماج عناصر من المعلومات الجديدة حول موضوع غير معروف ضمن شبكة من التصفيات . (Richard, 1980)

المعرفية الموجودة مسبقا، كما تشير هذه السيرورة إلى الكيفية التي يدرج بها باستمرار، إذ أن الترسيخ كسيرورة لا يقتصر على المستوى المعرفي فحسب، بل يشمل مستوى الاتجاهات والسلوكات، وقد بين موسكوفيسي سيرورة الترسيخ بوصفة كيف تم إدماج صورة التحليل النفسي في النظام المعروف من التصفيات القائمة (أنماط الشخاص و الحداث الموجودة).

- **المعنى :**

خلل سيرورة الترسيخ يضفي على الموضوع المتصور معنا ودلالة من طرف المجموعة المعينة بالتصور، من خلل هذه المعاني تظهر للموضوع الهوية الاجتماعية والثقافية للموضوع المتصور، لن المعاني المعطاة للموضوع تكون مصبوغة ثقافيا وقيميا ومتموقعة من تصفيات المعاني الموجودة سابقا ضمن نظام المعاني المعروف لدى الفرد والجماعة الاجتماعية، وبالتالي فإن نسق المعاني (يتشكل عبر التصورات من خلل سيرورة الترسيخ

- **استعمال التأويل :**

إن العناصر المكونة للتصورات ل تقوم بالتعبير عن العلقات داخل المجتمع فحسب بل تعمل على إنشائها من خلال تأويل الفراد لهذه العناصر الجديدة، لتشكل وسيطا بين الفرد ومحيطه، وبين أفراد الجماعة الواحدة وتخلق لغة مشتركة بين أفراد المجتمع حول الموضوع تسمح لهم بالتواصل وتعطي نماذج تصنف من خلال الاحداث والسلوكات المرتبطة بالموضوع المتصور مشكلة بذلك نسقا مرجعيا مشتركا يفرض نفسه على الواقع بعد إدراج الموضوع الجديد فيه، فلقد تحول التحليل النفسي مثل بعد إدماجه في المجتمع الباريسي إلى نظام تفسيري ولغة جديدة تحكم التواصل بين الفراد مثل: أن يصنف شخص على أنه معقد بعد إدماج مفاهيم التحليل النفسي في المعارف السابقة، فيتم ترسيخ التصور عن طريق (استخدام تأويل عناصره).

الدراج ضمن نظام التفكير الموجود سابقا: ويتم ذلك عن طريق استدخال أو امتلك الموضوع الجديد مما يفرض المرور بالعمليات التالية:

– جعل العناصر الغربية من التصور (الجديد) مألوفة.

– تحويل بعض العناصر .

– تعديل بعضها الخر ليصبح موافقا للمعايير .

ويبدوا ذلك جليا في بحث موسكوفيسي من أن التحليل النفسي في بدايته قد قورن أو قرب من بعض الممارسات الاجتماعية أكثر تواجدا مثل: الاعتراف في الديانة المسيحية السائدة في المجتمع، ويمكن أن يكون إدراج الموضوع الجديد بطريقة مختلفة تماما حيث أنه قد يحدث أن يترتب على إدماج موضوع التصور عملية هز أو مساس بالاطار المرجعي التفكيري السابق، إذ أنه قد يكون تأثير الموضوع الجديد قوي جدا لدرجة أن عمليات تصفية عناصره قبل إدماجه ل تكون ناجحة مثل أن يكون الموضوع: كارثة أو وباء أو نكبة اقتصادية ... فتتغير الذهنيات نفسها نتيجة تأثيره الشديد .

6- عناصر التصور المهني :

لقد أشار " codol.P " إلى صعوبة إيجاد تعريف دقيق للعناصر المكونة للبناءات المعرفية للتصور "فموسكوفيسي " يعتبرها كعالم من الراء وأضاف عليه " Keas.R " كونها جملة من المعتقدات ومنه تتم عملية تحليل محتوى التصور عن طريق عناصر متعددة، ويصفها " موسكوفيسي " فيما يلي:

1- **المعلومات** : وتشمل مجموعة المعارف أو المعلومات حول موضوع التصور، إذ يصل الفرد كم ونوع من المعلومات، يتحصل عليها عن طريق حواسه، هذه الخيرة تمثل عنصرا هاما في تصورات الفرد لمختلف المواضيع التي يتعرض لها خلال حياته اليومية.

وحسب " Tijus Charles " هناك أنواع متعددة من المعلومات تساهم في تكوين التصورات هي:

أ – المعارف العامة : وهي العموميات التي غالبا ما تكون غير لفظية.

ب – النظريات العامة : وهي تنظم المعارف العامة حول الاشياء وتتصف بالبساطة أو السذاجة.

ج – أبعاد جاهزة : تستعمل في تكوين التصورات حسب– Piaget –رسم خيالي أو رسم بياني، خطة، السكر يبت حسب rumelhart et Norman أو إطارا للمجال السمعي البصري حسب Minstry.

د – معارف حول أنواع الاشياء وحول التحولات التي تطرأ عليها.(Moscovici, 1990)

2- **حقل التصور**: يرى Moscovici بأن فكرة التصور كنموذج اجتماعي المحتوى، مجرد حول عنصر محدد من موضوع التصور، فحقل التصور مهم في دراسة التصور لأنه يعبر عن الواقع النفسي المعقد الذي يظهر ككل منسجم وموحد، ويعبر عنه – موسكوفيسي– بأنه " مجموعة منظمة من الراء ".

3- **الإتجاه:** وهو يبين التوجه بصفة عامة سواء كان سلبيا أو ايجابيا تجاه موضوع التصور فحسب " Abric " عام 1994 فإنه يقول : " إن العناصر المحيطية للتصور تنتظم حول النواة المركزية، وإنهم على علقة مباشرة مع هذه النواة، بمعنى أن

تواجدهم، توازنهم، قيمتهم، ووظيفتهم تحدد كلها بواسطة النواة، فهذه أيضا المحيطية تكون الهم لمحتوى التصور، جزؤه السهل البلوغ، ولكن أيضا الكثر حيوية، والملموس أنها تتضمن المعلومات المسترجعة، المختارة و المترجمة، أحكام مشكلة انطلقا من الموضوع وكذلك محيطه، أنماط واعتقادات إن هذه العناصر المحيطية هي متدرجة ومسلسلة ونقصد من ذلك أنها تستطيع أن تكون أكثر أو أقل اقترابا من العناصر المركزية: فقربا من النواة أنها تلعب دورا مهما في جعل معنى ومدلول التصور ملموسا، أما بعدا من النواة المركزية فهي تصور، توضح أو تبرز هذا المعنى أو المدلول " فمن هذا التعريف يتلخص لنا بأن العناصر المحيطية للتصور تلعب دورا رئيسيا فيه، إذ أنها تعمل وسيط بين النواة المركزية والوضعية المادية أين يتم إعداد أو توظيف التصور، وهي تعمل على الجابة عن ثلاثة وظائف أساسية تتمثل في:

1- وظيفة تجعل الشيء ملموسا : وهي ناتجة عن إرسال التصور في الواقع إنها تسمح " بتجهيزه في مصطلحات ملموسة " فوريا مفهومه ومنقولة (محولة).

2 – وظيفة تنظيمية : وهي أقل صلبة وأكثر ليونة من النواة المركزية إذ أنها تسمح بالتكيف الفعال للتصور مع تطورات الظروف والسياقات.

3 – وظيفة دفاعية : إن النواة المركزية وعن طريق تموضعها هي العنصر الكثر مقاومة للتغيرات، لنها ليست سرا لي شخص، فتغييراتها أو تحويلتها تجر حتما إلى خلل كلي للتصور.

إذا فالعناصر المحيطية للتصور تعمل مثل نظام دفاع خاص بالتصور فتغييرات التصور تكون على العموم انطلقا من التغييرات التي تطرأ على عناصره المحيطية (.

7- أنواع التصور المهني:

يرى "Herslich. C " بأن التصور: مظهر ونتاج لبناء أو موضوع وهدف موجودين بدون فصل بين العالم الخارجي والعالم الداخلي للفرد (

7-1 التصور الفردي الذهني :

إن التصور الذهني أو العقلي هو " نشاط عقلي يرجع إلى إدراك شيء محسوس عن طريق شكل، رمز أو إشارة ... وترتيبه ضمن المعارف السابقة لإمكانية تفسيره وتأويله، وكذا للتمكين من التواصل معه وحوله ويعتبر التصور الذهني أيضا " معنى كلاسيكيا تقليديا مأخوذا من الفلسفة وهو عملية تنظيم المعارف والافكار وترتيبها وتحليلها حتى تجعل الفرد قادر على تفسير الظواهر المحيطة به " كما يدل أيضا على كما يعتبره " سيلمي " قائل: " ليس التصور مجرد استرجاع " إدراك فكري للواقع " صورة بسيطة للواقع المتصور، وإنما هو بناء وتكوين من خلل النشاطات العقلية، إذن فهو بناء عقلي للواقع أما في علم النفس المعرفي فيعتبر " التصورات نموذجا داخلية يكونها الفرد عن بيئته وردود أفعاله عنها والتي سيستعملها كمصدر للمعلومات وكوسيلة للتعديل والتخطيط أما " فرويد " فقد اعتبر التصور

الذهني على أنه " يشكل المحتوى المحسوس لفعل التفكير وخصوصا لاسترجاع إدراك سابق " ويستعمل " فرويد " .(kouira، 2002)

وانطلاقا من أن الفرد منتج لرموز فهو ينشأ بالتالي تصورات ذهنية ذات طبيعة نفسية، تعد نتائج ما يتراكم لديه خلل تفاعله مع العالم، وهذا ما يتعلق حسب بالوظيفة العامة للإستدخال الذهني من خلال العلاقات الخارجية والداخلية للفراد بالواقع، وهذا ما يؤكد أن التصورات الذهنية هي نشاط ذهني يهدف إلى شرح وفهم الواقع من جهة وتوجيه وتعديل سلوكات الفراد وأفعالهم من جهة أخرى. في حين تختلف الاتجاهات في أشكال وتنظيم التصورات الذهنية، فهناك اتجاه يرى بأن العقل الانساني يستخدم ويخزن المعارف على شكل واحد، ومن ثمة نجد شكل مشتركا للتصورات في المعارف المعالجة من قبل فرد ما. واتجاه آخر يعتبر أن المعارف موجودة على شكل مختلف، كما أن أولوية وكيفية تنظيمها مختلفة كذلك، والفرضية التي تقوم عليها هذه النظرية هو أن أهمية كل شكل من أشكال التصورات مرتبط بالوضعية التي يستخدم الفرد فيها هدا التصور، هده الفرضية متعددة النماذج ، حيث تأخذ بعين الاعتبار أولوية داخلية المنشأ لكل شكل من أشكال التصورات (الذي يتكيف مع النموذج الخاص، لتكون المعارف في هذه التصورات.

2-7 التصور الإجتماعي :

هو شكل من المعرفة المنتجة لدى الفرد ضمن الجماعة حول موضوع معين، أي أنه من الصور والأفكار التي تنتج عن خبرات الفرد الشخصية بالتنسيق مع تجاربه ضمن (الجماعة

التي ينتمي إليها، ويتفاعل معها من خلال مرجعية الثقافة والايديولوجية يعتبره " موسكوفيسي " على أنه: " شكل من المعارف الخاصة، ومعارف المعنى المشترك، ذات طابع اجتماعي، وبمعنى أدق هو شكل من أشكال التفكير الاجتماعي، فهي نماذج من التفكير التطبيقي موجهة لهدف الاتصال والفهم والتحكم في البيئة الاجتماعية، ذات سيرة أو طابع خاص فيما يتعلق بمحتوى البناء والعمليات الذهنية، ومنه يصبح التصور كحالة من المعرفة الاجتماعية. فالفرد على اعتبار أنه ينتمي إلى مجتمع، لا شك أنه سيتأثر بأفكار وقيم ونماذج المجتمع الذي يعيش فيه أو جماعة (الانتماء أي جماعته المرجعية ".)

كما يعتبره " Jodelet " : التصور الاجتماعي هو شكل من أشكال المعرفة المصاغة اجتماعيا، ذو أهداف عملية تساهم في بناء واقع مشترك عند جماعة اجتماعية معينة فهذا التعريف يضيف لنا شيئا، كون التصورات الاجتماعية تعكس تجارب الجماعة وتعبر عن المشاعر والافكار المشتركة والمتقاسمة بين الجماعة، مما يضمن ترابطهم وسهولة تواصلهم في هذا الواقع.

8- خصائص التصور المهني :

هناك مجموعة من الخصائص والمميزات التي تتصف بها التصورات، كونها نماذج مستدخلة من أشكال المعرفة الخاصة بالفرد أو بالجماعة، ويلخصها "Jodele " فيما يلي:

أ – **يوجد تصور بدون موضوع** : لن من أول شروط وجود التصور هو وجود معلومات حول موضوع التصور، الذي يمكنه أن يكون شخصا، شيئا حدثا أو نظرية ... الخ، أي أنه لا يمكن أن توجد معلومات دون موضوع، هذا الخير الذي يكون في علاقة تفاعل مع الفرد.

ب – خاصية الصورية : من خلل الصور التي تحتويها التصورات تساعدنا بها على فهم العالم المجرد، وتحويل الاشياء المحسوسة والأفكار والمفاهيم إلى أشياء قابلة للتبادل عن طريق الصور، ولكن يمكن اختصار هذا الجانب من التصورات في مجرد إعادة الواقع على شكل صور، ولكن عن طريق استخدام الخيال الفردي والاجتماعي .

ج– خاصية بنائيه : إن التصورات ليست مجرد استرجاع للصور حول الواقع فقط بل إعادة صياغة لهذا الواقع وبنائه من خلل عمليات عقلية، بالرجوع إلى تاريخ الفرد وخبراته ومرجعيته القيمية والثقافية والاجتماعية، كما يقول – مسكوفيسي– إن الفرد يعمل على إعادة نمذجة عقلية للموضوع، وأن كل واقع هو واقع متصور عن طريق امتلك الأفراد والجماعات له، وإعادة صياغتهم له عقليا وإدماجهم له في نظام القيم المرتبط بتاريخهم ومحيطهم الاجتماعي .

د– خاصية الرمزية والدلالية : يستعمل الفرد أثناء بنائه للتصورات من الشارات والصور والرموز ... الخ التي ينسبها لموضوع التصور، بهدف تفسير الموضوع المتصور وترميزه للدلالة عليه.

هـ- خاصية إدراكية وخيالية : بما أن الادراك عملية تنظيم لمجموعة من العناصر الحسية، التي تحدد الساس الذي تبني عليه التصورات، حيث يثبت الموضوع الذي تكتسب به التصورات القدرة على الابداع، عن طريق تفجير خزان المعارف والتجارب .

خلاصة الفصل:

لقد أوضحت هذه الدراسة أن التصورات الاجتماعية هي مجموعة من القيم والمبادئ والتصرفات المرتبطة بالمواضيع وبالوسط الاجتماعي، الذي يتمثل دورها في إعطاء الوسائل وأدوات لتوجيه إدراك الوضعيات وبناء الأجوبة وكذلك توفير استقرار إطار لحياة الأفراد.

كما أنها تعبر عن نماذج من الفكر التطبيقي الموجه بغرض التواصل والقيم والتحكم في المحيط الاجتماعي والمادي والفكري.

كما أوضحت الدراسة أن المشاريع المستقبلية حتى ولو كانت مستثمرة نرجسيا أي من خلال الآمال والطموحات والرغبات فهي مع ذلك تتحدد بالمعطيات الاجتماعية والثقافية للمجتمع وبمجمل التفاعلات الاجتماعية وضمن مختلف المؤسسات الاجتماعية وبالأخص الجامعة لما لها من دور كبير في تكوين الطلاب لمختلف الأدوار والمهن والوضعيات سواء الحالية أو المستقبلية.

الفصل الثالث: الارتياح النفسي

تمهيد

مفهوم الارتياح النفسي

نظريات الارتياح النفسي

لمحة عن تطور الارتياح النفسي

لمحة عن تطور الارتياح النفسي

أبعاد الارتياح النفسي الشخصي

خلاصة

تمهيد:

لقد انشغل الإنسان منذ القديم بمسألة السعادة، ولم تقتصر على عصر محدد وإنما نالت اهتمام المفكرين في مختلف الحضارات، فلقد تم استكشافه في الحضارات الإغريقية القديمة ولدى الحضارات الشرقية القديمة، وفي نفس الوقت حظي باهتمام العلماء والباحثين في مختلف التخصصات؛ فقد أكد إلمر هانكس " Elemer Hankiis أن الاهتمام بهذا الموضوع ليس بالجديد، فمن الثابت تاريخيا أن المدن الصغيرة في العصور الوسطى كانت تتناول الآراء ووجهات النظر المتعلقة بارتياح (سعادة) الأفراد وطبيعة الحياة الملائمة لهم، كذلك الحال في المدن الكبرى، ولم يكن الهدف آنذاك تحسين نوعية الحياة بقدر ما تمثل في اكتشاف الموارد البيئية في محاولة لاستغلالها من ناحية، ومواجهة الاضطرابات الاجتماعية من جهة أخرى؛ وهذا ما يؤكد الأصول القديمة للمفهوم. ولقد اختلفت المصطلحات المستعملة لدراسة الموضوع في التخصصات المتعددة، وفي دراستنا الحالية نستعمل مصطلح الارتياح النفسي، Wellbeing فمن المسلمات أن الغاية الأساسية لعلم النفس هي مساعدة الفرد على أن يحيا الحياة الطيبة التي يشعر فيها بالارتياح، ولكن الملاحظ هو تجاهل علماء النفس لسنوات طويلة المشاعر الإيجابية للشخصية وظلت الانفعالات السلبية مثل القلق، الاكتئاب، والضغوط النفسية والتشاؤم الأكثر تناولاً واهتماماً في بحوثهم ودراساتهم.

وهذا ما أدى بالعلماء إلى محاولة الخروج من هذا التقوقع في الجانب السلبي، وفي السنوات الأخيرة ومع ظهور علم النفس الايجابي كتيار علمي، تجدد الاهتمام من جانب علماء النفس وعلماء آخرين بهذا المفهوم . ومن خلال هذا الفصل سنتعرض إلى علم النفس الايجابي من حيث تعريفه وأصوله باعتباره المصدر لمفهوم الارتياح ثم نتطرق بالتفصيل لمفهوم الارتياح النفسي، ثم أهم النظريات المنظرة لهذا المفهوم.

1- مفهوم الارتياح النفسي :

مفهوم الارتياح لغة :

هو مشتق من كلمة راحة، ارتياح، يرتاح ارتياحا وهذا الارتياح هو الهدوء، والاستراحة وعدم المضايقة

والإزعاج.

الارتياح النفسي من الناحية الفلسفية :

لفهم أكبر لمعنى الارتياح النفسي يجب علينا الرجوع إلى أصوله الأولى التي تبدأ من الفلسفة، وإنه بالرجوع إلى هذه الأخيرة نجد أنها استعملت مفهوم السعادة. ونجد في هذا الصدد العديد من الفلاسفة ممن اهتموا بهذا المفهوم سواء من الفلاسفة الكبار القدامى كأرسطو وافلاطون أو كبار فلاسفة عصر الحداثة منهم : مونتاين Montaigne سبينوزا Spinoza ديديرو Diderot و كانط Kant .وقد استعمل الفلاسفة مفهوم السعادة في نطاق أوسع، فالسعادة هي "ما هو جيّد للفرد". ويشيرون إلى الصحة على أنها عنصر من

عناصر أخرى مكونة للسعادة وفي هذا الصدد يربطونه بالمصلحة الشخصية للفرد ويقصد بالمصلحة الشخصية ما هو مهم للفرد شخصيا وليس الآخرين . (www.consultéplato.stanford.edu، 2022).

ومن بين الفلاسفة الأوائل نجد اليونانيين، فلقد اعتبروا السعادة المطلب الأسمى والأرقى لدى الإنسان، وغايته القصوى؛ ومن بين هؤلاء أرسطو الذي يرى أن السعادة ليست سوى حالا من أحوال النفس البشرية، وسعادة الإنسان تكون بمزاولته لمميزاته الخاصة، فقد أكد ارسطو أن السعادة هي الهدف النهائي للحياة البشرية؛ حيث تعتبر النهاية العليا لجميع الغايات الأخرى. واشترط ارسطو انه للوصول إلى السعادة والشعور بجودتها على الفرد أن يتحلى بالفضائل، حيث ترتبط السعادة في نظر "أرسطو" بتحقيق الخير وتتحدد باللذة، وأن الفضيلة هي التي تقود إلى السعادة وهي ليست عاطفة أو قوة بل هي عادة إرادية: إتباع الاختيار الذي يمليه التأمل والتمعن. (فاطمة، 2011)

كما أكد على أن النجاح في الحياة ضروري لتحقيق السعادة و تحقيق الخير والفضيلة وفي هذا الصدد يرى إبراهيم 1966 أن الفلاسفة اليونان عندما أكدوا أن السعادة هي الخير الأسمى أو الخير المطلق، فإنهم لم يكونوا يعنون بالسعادة مجرد خير نسبي متغير كاللذة، بل كانوا يعنون بها تلك الغاية القصوى التي ليس بعدها غاية . ومعنى ذلك أنهم كانوا يعتبرون اللذة جزئية، في حين أنهم كانوا ينظرون إلى السعادة على أنها كلية. (مرسي، 2000)

ولقد أشار أرسطو بأن على الفرد أن يتحلى بالفضائل حتى يصل بحياته إلى السعادة ويشعر بجودتها. ويرى أن للإنسان مجموعة كبيرة من القدرات يستعملها للوصول إلى غايته في الحياة (دينر).

ونجد أن المرتكز الأخلاقي للسعادة ينبع من السؤال التالي:" ما هي الحياة الجيدة؟ وتجدر الإشارة أن هذا السؤال طرح منذ القديم من قبل العلماء والفلاسفة اليونانيين، و يبقى أحسن تصور للسعادة هو أن يقوم على الفضيلة التي لا يجب أن تراعي مصلحة الفرد فقط، بل تأخذ بعين الاعتبار مصالح الآخرين كذلك

وفي هذا السياق نجد أن أرسطو يؤكد أن الحياة الجيدة تتمثل في قدرة الفرد على التثقف من أجل إفادة المجتمع. وفي نفس السياق أكد أفلاطون أن الحياة الجيدة بالنسبة إلى الفرد تتجسد من خلال سعيه لاكتساب المعرفة. على عكس ذلك يرى أبيقورEpicurus أن الحياة الجيدة تتمثل في العمل على الزيادة القصوى للذة والتقليل إلى حد كبير من الألم (مكماهان واستس.) . (زهران، 2005)

ولقد اعتمد بعض الفلاسفة على مفهوم المتعة أو اللذة Hedoniaالتي تعني قدرة الأفراد على الوصول إلى السعادة والأنشطة الممتعة والمشاعر الايجابية. لقد أكد بعض علماء القرن التاسع عشر أن الحياة الجيدة مرتبطة بالمتعة، حيث يقول جيمس ميل: "أن السعادة هي وجود المتعة وغياب الألم"؛ أي أن هؤلاء العلماء يسعون إلى تعظيم المتعة (اللذة).

وأن هذا يجب أن يشمل كل المجتمع، وفي نفس الوقت يشترطون انه يجب أن لا تكون هذه المتعة قائمة على شهوات وملذات حيوانية وإنما احتضان الحياة الفكرية والتفاعل الاجتماعي المتحضر(بورن وماشانMachin, Burns. ونجد المعجم الفلسفي يعرف السعادة على أنها الرضا التام بما تناله النفس من الخير. (صليبا، ولقد بينت موسوعة الفلسفة بجامعة ستانفورد أن الارتياح Wellbeing) مصطلح يستعمل للرجوع إلى الحالة الصحية للفرد. (www.plato.stanford.edu، 2022).

أما في العصر الحديث نجد الفيلسوفة اليابانية نومورا (2004) تنظر إلى السعادة على أنها حالة تتضمن تحقيق الذات والشعور بالبهجة، إذ إن المرء لا يشعر بالسعادة إلا إذا مارس الإحساس بالبهجة والفرح. وإن البحث عن متعة روحية مستمرة هو الأكثر احتمالا لأن يقود إلى السعادة، ولذلك فإن من المهم أن نرى الأشياء من الجانبين المادي والروحي، وكذلك من الخارج والداخل والعلاقة بالآخرين.

وقد وضحت سوانتو (Sointu2005)من خلال دراسات تتبعية للارتياح النفسي من سنة 1980 إلى سنة 2000أن الارتياح النفسي مرتبط بالسياسة، الصحة، الرخاء في الدولة والراحة الشخصية. وهذا ما يحتم على الأفراد تحمل المسؤولية للحصول على الارتياح النفسي. وبالتالي فإن الارتياح ينشأ كالتزام معياري واختياري من طرف الفرد. (أوبريان،17 –O’Brien،2008: 16وقد أكدت ...."أن مفاهيم وخبرات الارتياح النفسي يتم إنتاجها في نطاق أوسع من خلال التصورات والممارسات الاجتماعية".

وقد خلصت إلى أن الممارسات المعاصرة للارتياح النفسي هي ذات معنى لأنها تمكن الأفراد من تحقيق هوياتهم تماشيا مع القواعد والقيم السائدة. وتنظر إلى الارتياح على أنه السعادة على مدى الحياة في مقابل وجود بعض التغييرات في أوقات معينة ويعرف الارتياح كذلك على أنه قيمة، حيث ترى مارثانوسبوم" Nussbaum Martha 1995".

إن الارتياح النفسي هو مختلف الوظائف (Functions) الأساسية التي نحن قادرون على تحقيقها في الحياة، بالرغم من أن هذه الوظائف تختلف من فرد إلى آخر. وقد وضح هؤلاء العلماء أن الارتياح ينطوي على عمليات تحول كتحقيق الغايات في الأخير.

أما وايت "White 2006" فيرى أنه لا يوجد مفهوم واضح للارتياح أو السعادة، ومع ذلك فإنه يقول أن جميع البشر لديهم العديد من الأهداف التي قد تكون متعارضة، ويقصد هنا أن الفرد يريد هذا وذاك في وقت واحد، ويعتقد بأشياء متعددة وبالتالي عليه القيام بها وهو يعلم أن أحد هذه الأشياء هي التي تحقق له المتعة دون الأخرى، والتي يجد أنه مؤهل للحصول عليها في اختياراته وخططه. ويقصد بالأهداف المتعارضة تلك التي هي في صراع تتنافس حول الموارد والوقت اللازم للحصول عليها أو القيام بها. فكل هدف يحتاج إلى الموارد والوقت لتحقيقه وهذا ما ينشأ عنه الصراع. (مرسي، 2000)

ومن خلال وايت فإن وجود الأهداف المتناقضة يشعر الفرد بعدم الارتياح، وبالتالي يكمن الارتياح في إيجاد حل لمشكلة الأهداف المتعارضة. وقد خلص إلى أن مفهوم الارتياح هو

كيفية تحقيق كل أهدافنا المتعارضة على النحو اللازم وفي ضوء حقيقة انه لا يمكن تحقيقها كلها أو السعي لتحقيقها كلها في آن واحد. (اوبريان، 2008)

2- نظريات الإرتياح النفسي :

إن نظريات الارتياح النفسي قسمت إلى نوعين من الناحية الفلسفية وهما: النظريات الذاتية والنظريات الموضوعية (تيبريوس وهال) .

- النظريات الذاتية :

تؤكد هذه النظريات على أن الفرد يحقق الارتياح بقدر ما يكون له تقييم ايجابي لمجرى حياته بشكل عام تيبريوس وهال اومن بين نماذجها سنتناول نظرية المتعة ونظرية الرغبة.

أ- نظرية المتعة (اللذة) :

تعتبر نظرية المتعة من النظريات الذاتية، حيث مذهب المتعة هو الرأي القائل بأن مكونات الوحيدة للارتياح النفسي هي متعة والألم. فالمتعة هي عنصر الإيجابي الوحيد للارتياح النفسي، والألم هو عنصره السلبي الوحيد. فهي ترى أن الإرتياح قائم على الشعور بالمتعة، وتؤكد على أن كل ما يؤدي إلى الارتياح يؤدي إلى المتعة .

ونجد أن الإنسان يسعى دائما إلى تحقيق ما يعتقد أنه سيوازي بين المتعة(اللذة) والألم، ولهذا تسمى نظرية المتعة. ومن بين الباحثين الأوائل الذين تطرقوا لهذه النظرية نجد سقراط وبورتاقوراس في حوارات أفلاطون؛ أما في عصرنا هذا فمن بين الدارسين المحدثين الذين

تناولوا هذه النظرية نجد جيريمي بينثام Jeremy Bentham من خلال عرضه لمبادئ الأخلاق والتشريع حيث بين أن" الطبيعة البشرية وضعت تحت حكم سيدين وهما الألم والمتعة (مارتان) أي إن الإنسان يخضع لهذين السيدين ويحتكم إليهما في تحديد حالته النفسية. ومن خلال هذه النظرية فان ماهية الارتياح تكمن في تحقيق أكبر قدر من المتعة على حساب الألم إن أدنى تأمل في هذه النظرية من وجهة موضوعية، يجعلنا نعتقد اعتقادا راسخا أنها قدمت تعريفا معقولا ومقبولا حول ماهية الارتياح؛ ذلك بأن الارتياح ما هو في حقيقة الأمر إلاّ الحالة النفسية الجيدة بالنسبة للفرد، التي لا تتحقق إلا في وجود المتعة. وأبسط تصور لهذه النظرية هو ما قدمه جيريمي بنثام " JeremyBentham"لمّا اعتبر أن المزيد من السعادة يجعل الحياة أفضل، وإن التعرض للألم يساعد على أن تصبح الحياة أسوأ. وقد بين بنثام كيفية قياس هاتين التجربتين من خلال اعتبار كل منهما خبرتين مرتبطتين بالوقت المدة ويميل بنثام إلى التفكير في اللذة والألم على أنهما نوع من الإحساس. (السيد، 1987)

وما نلاحظه أن هذه النظرية لديها قدر كبير من المعقولية الأولية والقوة التفسيرية؛ أولا، فمن المعقول جدا أن بعض المتعة يساهم في رفع الارتياح لدينا، ثانيا فانه على الأقل أن بعض الآلام يؤدي إلى انخفاضه أو نقصه.

ولكن المشكلة في هذه النظرية تكمن في أنه لا توجد متعة مشتركة بين كل الناس، حيث أن لكل فرد خبرة مختلفة عن خبرات الآخرين يريد التمتع بها، وبالتالي فإن المدة والحدة تختلف

من شخص إلى آخر، بالإضافة إلى أن هناك بعض الخبرات التي يتمنى الفرد لو أنها تستمر.

ومن الانتقادات التي تعرضت لها نجد ما قدمه توماس كارليل " Thomas Carlyle"حيث تطرق إلى نقطة الاختلاف والتي تتمثل في وضع كل الملذات في الدرجة نفسها؛ وكمثال على ذلك وضع متعة الجنس في نفس الدرجة مع التقدير الجمالي، فأتى جيمس ميل J. Mill ليستغل الفرصة ويسعى إلى تصنيف هذه المتع والتمييز بين العالي والأدنى في الملذات، حيث أضاف محددا ثالثا لمحددات بنثام التي كانت تتمثل في المدة والحدة، وهو الجودة وسماها Quality حيث يرى ميل أن هناك العديد من الملذات أو ما يسميها بالأشياء الجيدة ويعتبرها وظائف نفعية كالخير والحب إلى غير ذلك (ريتاو كامفيلد ودونالدسون). (سعدية، 2013)

ولكن ما يميز هذه الملذات عن بعضها هو أن واحدة ذات قيمة أكبر من غيرها، أي أعلى درجة وهذا بحكم طبيعتها، كالحب، الصداقة، تحقيق الفرد للغايات النهائية له، في المقابل اعتبار المتع الجنسية مثلا أقل قيمة وبالتالي فان سألنا الذين عايشوا التجربتين فيكون حكمهم بالرجوع إلى ما تم ذكره وبالتالي اختيار المتعة الأكثر قيمة فهنا الاختيار يكون على أساس القيمة وليس المتعة التي تحققها (مارتان).

ولكن كانت هناك معارضة شديدة لما قدمه جيمس، على أساس انه لا ينتمي إلى نظرية المتعة، فإذا كانت بعض الملذات أكثر قيمة أو أعلى درجة بطبيعتها، هذا لا يدعو إلى

المتعة لأنها لا تسمح للفرد أن يحدد ما هي الأشياء التي تجلب له المتعة. بالإضافة إلى أن الفرد عندما يعرف قيمة المتعة التي يريدها فإنه يسعى إلى تحقيق المتعة التي لها قيمة أكبر ولا يسعى إلى الأقل قيمة ليحصل على اكبر قدر من المتعة. (فاطمة، 2011)

ب- نظرية الرغبة :

لقد كانت آلة الخبرة Experience machine في نظرية المتعة الدافع الأساسي والجوهري لظهور هذه النظرية، أما تاريخيا فان سبب هيمنة نظرية الرغبة هي السعي لظهور الاقتصاد في الارتياح، حيث أكد سان أن ما حدده جيريمي بنثام كالصداقة والحب على أنها وظائف نفعية في نظرية المتعة هو غائب في نظرية الرغبة، وأن اللذة والألم موجودان في رؤوس الناس ويصعب قياسهما وخاصة عند وجود خبرات مختلفة لدى الأفراد ومتعارضة فيما بينها. فالاقتصاديون يرون أن الارتياح يتمثل في إشباع الأفضليات Preferences أو الرغبات.

ترتيب الأفضليات وتنمية الوظائف ذات المنفعة بالنسبة للأفراد، وإيجاد أساليب لتقدير قيمة الأفضليات كاعتبار المال كمعيار ومن أهم نظريات الرغبة نجد رغبة الحاضر وترتبط بأفضل ما يقدم الفرد لتحقيق رغبته، ولقد نجحت هذه النظرية إلا أنها لاقت مشكلة مع المراهقين، فمثلا المراهق الذي يريد السهر خارج المنزل وأمه ترفض فانه يستعمل طرق مختلفة ليبين رفضه لأوامر أمه فهي رغبته حتى ولو كان ما يريد القيام به هو مضر له، ومن هنا يمكننا تفسير نظرية الرغبة على أنها تصلح لوقت محدد وخاص، لان المراهق

يشعر في الوقت الذي يقوم فيه بما يريده بالارتياح حتى ولو كان خطأ، وبالتالي إن نطاق نظرية الارتياح يجب أن يكون شاملا مرتبطا بما هو مهم لارتياح الفرد وهو المستوى العام للرغبة في الرضا عن الحياة بشكل عام. (فاطمة، 2011)

ويقترح في ملخص لهذه النظرية أنه كلما كانت الرغبة أكثر كلما كانت الحياة أفضل. ولكن ما قدمه ديريك بارفيت حول المدمن الذي أصبح يتعاطى المخدرات والذي تصبح له الرغبة الكبيرة في تعاطي المخدرات، ولكن في الأخير تصبح هذه الرغبة تشكل مشكلة وليس الارتياح بالنسبة إلى المتعاطي، ومنه أتت نسخة أخرى للنظرية تبين أن الرغبة يجب أن تقوم على شكل ومحتوى الرغبة بالإضافة إلى مثال الكاهن الذي عاش طول حياته في الدير وخير بين ثلاثة اختيارات وهي البقاء كاهنا أو العمل طباخا أو الرحيل عن الدير فالأكيد أنه سيختار بقائه كاهنا لأنه لا يعرف حقيقة الاختيارين الآخرين وبالتالي فإن الرغبة يجب أن تكون قائمة على معرفة حقائق ما نرغب فيه. فإن معرفة حقيقة الرغبة التي نريدها يجعل ما نقوم به واقعيا وبالتالي فان نظرية الرغبة قائمة على المعرفة. ومن هذا كله يظهر لنا أن الارتياح ينظر له من ناحية الشكل والمحتوى، فمن حيث الشكل يركز على مكونات الارتياح، ومن حيث المحتوى فيركز على ما يجعل الأشياء جيدة للأفراد. وبالتالي فان نظرية الرغبة والمتعة تتفقان من حيث المحتوى فكلاهما يبحث في الأشياء التي تجعل الحياة جيدة، أما شكليا فهما مختلفتان حيث إن نظرية المتعة تنظر إلى السرور بأنه هو المحقق

لما هو جيد. أما نظرية الرغبة فهي ترى أن الرغبة هي التي تنتج الرضا والسرور. (محمد، 2016)

2- النظريات الموضوعية:

يرى أصحابها أنه يوجد على الأقل بعض من عناصر الارتياح التي لا تعتمد على الفرد، أي أن هناك مكونات تؤدي إلى الارتياح باستقلالية عن موقف الفرد منها. ومن نظرياتها نظرية القائمة

- نظرية قائمة الأهداف :

تعتبر هذه النظرية من النظريات الموضوعية، حيث يعرف مثلا أرنسون الارتياح النفسي من خلال هذه النظرية على انه تحقيق أو انجاز لأشياء محددة جيدة. حيث تقوم على أساس العناصر المكونة للارتياح والتي لا تتمثل في المتعة أو الرغبة وهي مثلا المعرفة والصداقة. على الرغم من انه يمكن القول إن المتعة يمكن أن تكون من النظريات القائمة على الأهداف. في حين نجد أن كل النظريات القائمة معارضة لنظريات الرغبة بشكل وفي هذا السياق يمكننا أن نطرح السؤال الآتي: ماذا يجب أن يكون في القائمة؟ وللإجابة عن هذا السؤال يمكننا أن ننطلق من تصور أرسطو لهذه الفكرة؛ إذ يقول "نأخذ ما يحقق الاكتفاء الذاتي لجعل الحياة جديرة بالاختيار ولا تفتقر إلى أي شيء فالفرد يفكر في السعادة لتحقيقها ولكن الجدارة في اختيار ما له قيمة، ليس حسابه كشيء من بين الأشياء أخرى بطريقة

أخرى فإذا ادعينا أن الارتياح يتكون من الصداقة والسرور فقط فهنا يتضح أن القائمة المحددة للارتياح غير مرضية، لأنه يمكن أن تثبت أن المتعة تجعل حياة الأفراد أفضل. (محمد، 2016)

وللإجابة عن السؤال: ما هو الجيد الذي يجب أن يكون في القائمة؟ فسنعتمد على نظرية الكمال والتي تأثرت بأفكار أرسطو حول الموضوع التي طورها توماس هوركا سنة 1993 والتي تقوم على سؤال حول "ماهي العناصر المكونة للارتياح التي ترتبط بالطبيعة الإنسانية؟ فإذا كان جزء من الطبيعة الإنسانية اكتساب المعرفة مثلا فان الكماليين يدعون أنها تصبح من مكونات الارتياح، ولا يوجد ما يحول دون أن تكون هذه القائمة مشتركة بين الأفراد و لكن كل فرد يستعملها بطريقته الخاصة لتحقيق ارتياح عالي لكن كيف نقرر ما هو الذي يدخل ضمن القائمة، فهذه النظرية تعتمد على الحدس في تحديد القائمة، ولكن لا يمكن القول أن هذه النظرية اقل رضا من النظريتين السابقتين، فالنظريتين السابقتين تعتمدان على الأحكام العكسية، لكن لا يمكن إنكار أن الحدس لا يعتبر من البراهين، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه يمكن أن يكون خطأ. وقد اعتبر المتعيون هذا أقوى حجة لإثبات نظريتهم واثبات معتقداتهم حول ما هو جيد للفرد. إن الاعتراض المشترك لهذه النظرية أنها محدودة وهذا لأنها تؤكد على أن بعض الأشياء هي جيدة للفرد في حين انه لا يتمتع بها ولا تسعده وهو لا يريدها. ولكن استراتيجيتها هنا انه يمكن أن يستفيد الإنسان من بعض الأشياء في

استقلالية عن اللذة أو المتعة، ولكن في الحقيقة أن قيامه بها يمكن أن تجلب له السعادة؛ بالإضافة أنها وضعت بنودا في القائمة لم تشرح سبب وضعها. (فاطمة، 2011)

الارتياح النفسي من جانب علم النفس:

لقد تعددت الدراسات التي تناولت مفهوم الارتياح النفسي وتعددت معها التعريفات المقدمة لهذا المفهوم.

فإن العديد من علماء النفس أصبحوا ينظرون إلى الارتياح النفسي على انه نظام من المعتقدات حول طبيعة وخبرات الارتياح، وهذا النظام يحتوي على معتقدات مختلفة قد تتباين من فرد لآخر. وقد حددوا للارتياح عدة جوانب تتمثل الإحساس بالهدف فيما يلي :

- خبرات السعادة.
- المعرفة أو الحكمة .
- تبني فلسفة حياة متناسقة.
- الانجازات.
- المتعة .

ولكن الملاحظ أنكل من ريان بينوا أن علماء النفس انقسموا على أساس فلسفي إلى مجموعتين، فمنهم من اتبع فلسفة المتعة ومجموعة أخرى تتبع فلسفة.

إن الفلسفة الأولى ترى أن الارتياح يحتوي على المتعة والسعادة ومن أهم فلاسفة هذه المقاربة هما توماس هوبس واريستيبوس ولقد بين كوبوفي سنة 1999 أن علماء النفس الذين تبنوا هذه المقاربة يرون أن المتعة تخص الجسم والعقل. وان النظرة السائدة لدى علماء النفس المتعة أن الارتياح النفسي الشخصي يعتمد ويتكون من ثلاثة عناصر وهي: الرضا عن الحياة، وجود المشاعر الايجابية وغياب المشاعر السلبية ومن بين علماء هذه المقاربة نجد مثلا دينر Diener و لوكاس Lucas. (سعدية، 2013)

أما الفلسفة الثانية وهي اندومونيا Eudaimonism فترى أن الارتياح هو تحقيق وإشباع قدرات الفرد نحو حياة هادفة.

ومن بين الفلاسفة القدامى المنتمين لهذا الاتجاه نجد أفلاطون الذي يؤكد أن الحياة الجيدة تعتمد على تحقيق الفرد للمعرفة وكذلك أرسطو الذي يؤكد أن الحياة الجيدة تتمثل في التثقف الجيد من أجل إفادة المجتمع. حيث أن هذه الفلسفة تؤكد أن الأفراد عليهم إيجاد المعنى والهدف في الحياة من خلال معرفة وتطوير ما هو أفضل لديهم واستعمال هذا من أجل تحقيق ما هو أفضل ومن بين علماء النفس الذين تأثروا بهذه المقاربة نجد روجرز وريف Ryff وفي نفس الوقت إن الارتياح النفسي يعتمد على جانبين : الجانب الأول هو الجانب الموضوعي والجانب الثاني هو الجانب الذاتي. وهذا ما أكده فينهوفن أن مفهوم السعادة يحمل معنيين مختلفين، الأول موضوعي، والثاني ذاتي. وفي الحالة الأولى فإنها تكون تقريبا مرادفة مفهوم الحرية ،حيث السعادة تعني عيش الفرد في سلام وحرية، أي توافر

ظروف جيدة وملائمة لحياته وخاصة المادية . وفي الحالة الثانية يمثل الجانب الذاتي للارتياح النفسي، فإنها تعرف على أنها حالة عقلية تعكس شعور الفرد وتقديره المستقر لحياته. (محمد، 2016)

يعرف الارتياح أو جودة الارتياح على أنها الشعور بالارتياح أو الرفاهية وحسن الحال الذي يتضمن مؤشرات موضوعية وتقييما ذاتيا للوضع الجسدي، المادي، الاجتماعي، والانفعالي، يمتد إلى النمو الفردي والنشاط الهادف متوازنا بمنظومة القيم.

ومن ونجد كل من مور ودافيدسون وكايز Keyes وبورنستان 2003 يبينون أن الارتياح النفسي هو حالة من النجاح في الأداء على مدى الحياة، وذلك بتكامل الوظائف الجسمية والمعرفية والاجتماعية–الوجدانية التي ينتج عنها نشاطات منتجة ذات دلالة ضمن الإطار الثقافي وإشباع العلاقات الاجتماعية والقدرة على التسامي عن المشاكل المعتدلة النفسية، الإجتماعية، والبيئية وتجاوز كل المشاكل المحيطة. كما للإرتياح بعد ذاتي وهو يعني الرضا المرتبط بإشباع الفرد لحاجاته. (محمد، 2016)

وإن هذا الأخير هو ما يهمنا في دراستنا الحالية وهو الجانب الذاتي والمتمثل في الارتياح النفسي الشخصي وهو تقييم الفرد لحياته بشكل ذاتي دون الاعتماد على معايير موضوعية محددة مسبقا.

الارتياح النفسي الشخصي :

مفهوم الارتياح النفسي الشخصي :

لقد تعددت التعريفات لهذا المفهوم وفيما يلي ستناول أهم التعريفات التي تناولته :

فلقد أكد كل من" دينرDiener" "و لوكاسLucas" "أن هذه العناصر الثلاثة الرضا عن الحياة، وجود المشاعر الايجابية وغياب المشاعر السلبية– هي التي تدل على مستوى ارتياح الفرد، وأن مضمون الارتياح في هذه يتلخص فيما يلي:

- زيادة خبرات المتعة
- نقص الخبرات غير الممتعة
- الحياة الرضا عن

حدد سليمان سنة 2002 ثلاثة مسالك للوصول إلى السعادة أو الارتياح النفسي من وجهة نظر علم النفس الايجابي وهي وتتمثل في : المشاعر أو الانفعالات الايجابية السرور والالتزام وأكثر الأفراد ارتياحا هم أولئك الذين يتبعون المسالك الثلاثة، ويقول أن السعادة لا تتحقق بالقدر الكافي إذا ما تبنى الفرد مسلك المتعة دون غيره من المسالك فيما نجد كومينز يرى أن الارتياح النفسي الشخصي هو تقييم الحياة بطريقة ايجابية وقد حدد للارتياح مكونين اثنين هما:

1– الرضا المعرفي.

2- المشاعر الايجابية أو الشعور بالسعادة (بورك وجيلدون). وفي هذا الإطار نجد دينر الذي وضع للارتياح ثلاث مكونات وهي :

- الرضا عن الحياة (مدى الانسجام والتطابق مع الحياة).

- وجود المشاعر أو الانفعالات الايجابية (كالفرح).

- غياب المشاعر أو الانفعالات السلبية(كالقلق، العدوانية، الاكتئاب).

إن نموذج دينر للارتياح النفسي يقوم على فكرة أن التوافق والتكيف مع التجربة الشاملة لردود الأفعال نحو الحياة سواء من حيث الرضا أو الانفعالات الايجابية أو السلبية (أوبريان) وأن هذه الأبعاد التي حددها دينر قامت على دلائل والتي استمدها من الدراسات التي تمت منذ 1985حيث أن الرضا عن الحياة ينقسم بدوره إلى ميادين عديدة مثل: (المهنة، الأسرة، الصحة، المال....إلى غير ذلك،) وكذلك الانفعال السلبي (القلق، الإحباط) والانفعال الايجابي (الفرح، الحب، السرور). (زهران، 2005)

أما سولدو Soldo سنة 2006 فقد أكد أن الارتياح يتكون من المشاعر الايجابية والمشاعر السلبية والرضا عن الحياة.

وقد أكد سولدو أن الرضا عن الحياة هو من بين العوامل الثلاثة الأكثر استقرارا أو ديمومة، حيث يعرف الرضا عن الحياة أنه وسيلة للمعرفة والتقييم يستعملها الأفراد للتعبير وتحديد رضاهم عن الحياة بشكل عام أو عن أحد المجالات الخمسة المحددة في المخطط وهي:

الذات، الأسرة، المدرسة، الأصدقاء، البيئة (راندولف وكانقاسKangas, Randolph) وهذا ما بينه كوهن أن الارتياح يأتي من مختلف مجالات الحياة أو مختلف الجوانب الايجابية المرتبطة بأحداث الحياة، حيث أن الارتياح العام هو ناتج عن مجموع الارتياح المحصل عليه من كل مجال من مجالات الحياة. (أماني)

- المشاعر الايجابية
- الرضا عن الحياة
- المشاعر السلبية
- البيئة الأصدقاء المدرسة الأسرة الذات
- الارتياح النفسي الشخص

3- لمحة عن تطور الارتياح النفسي :

يعتبر الارتياح النفسي موضوعا علميا حديثا، على الرغم من أنه تفصلنا أكثر من أربعين سنة عن الكتابات الأولى فيه، وهي أعمال كونتريل سنة 1967 والتي وسمت البدايات العلمية لهذا المفهوم، ولقد انتقلوا من البحث في العمل و الدافعية إلى الاهتمام بتنمية الشخصية، وبمفاهيم الرضا في الحياة كالسعادة و الارتياح، وقد استفادت الدراسات الحالية بشكل كبير من الدراسات التي تمت في الستينات، في هذا الموضوع.

يبدو أن علم النفس قد اهتم منذ بداياته الأولى بالجانب النفسي للفرد، لكن الأصح أنه ركز على دراسة النقاط أو الجوانب السلبية من الفرد كدراسة الحزن والمشاعر السلبية (القلق والاكتئاب) ولم يهتم بفهم الإنسان العادي. (محمد، 2016)

ولكن ما تجدر الإشارة إليه أنه مع التطور الذي عرفه هذا العلم ظهر الاهتمام بالجانب الآخر للفرد، وهو الجانب الإيجابي ودراسة المشاعر الإيجابية، وخاصة مع ظهور علم النفس الإيجابي الذي ركز على الأسباب التي جعلت أفكار شعبية تقليدية تتخذ طابعا علميا، ويوضع لها نطاقا منهجيا ونظريا، ووسائل ساهمت في الإحاطة بالمفهوم والمناقشات النظرية، وكل هذا دفع بالعديد من الباحثين للمزيد من الدراسات من أجل فهم أكبر لمحددات الرضا والارتياح. ففي دراسة استكشافية باتباع المنهج التاريخي لكل من بيشوب و شيبن وميلر" سنة 2002 اعتمدوا فيها على الاطلاع على الأبحاث المنشورة في موضوع جودة الحياة خلال 42سنة سابقة، توصلوا إلى أن هناك:

20 –بحثا في الفترة الممتدة من .1990 –1980

158 –بحثا في الفترة الممتدة من .1995–1990

360 – بحثا في الفترة الممتدة من 2000 –1995وهي الفترة التي تضاعفت فيها الأعمال.

627 – بحثا خلال خمس سنوات بعد ذلك، أي في الفترة من (2005 – 2000الهنداوي).

وفيما يلي سنتطرق إلى أهم المراحل التي مر بها هذا المفهوم، حيث نجد أن هناك أربعة مراحل تحدد ظهور المفهوم وإيضاحه أكثر ولكل مرحلة خصائصها.

تعتبر الستينات المرحلة الأولى التي برزت فيها فكرة البحث في هذا الموضوع وبدأت تظهر مفاهيم الرضا في الحياة والارتياح النفسي، وبالتركيز على تقسيم البحوث إلى مراحل فإن الباحثين في هذه المرحلة ركزوا على توضيح نطاق البحث بالإضافة إلى توضيح الجانب المفاهيمي للموضوع مثلا (تعريف المفهوم،) والجانب التطبيقي (وسائل وطرق البحث)، وقد

سمحت هذه المرحلة بتحديد بعض المعايير الموضوعية والذاتية: المتغيرات البيئية، المتغيرات الاجتماعية الديمغرافية، والعمليات المعرفية والإدراكية. وهي في الأصل المسؤولة عن التفاوت بين الأفراد في درجة الرضا والارتياح. ومن أهم دراسات هذه المرحلة هي دراسات برادبورنBradburn وكانتريل Cantril و ويلسن بوفار1967 سنة Wilson أما المرحلة الثانية فقد كانت في السبعينيات، فتميزت بالتعمق في دراسات العلاقات بين العوامل والرضا في الحياة. وانتهت بالعديد من الدراسات التي أكدت على أن العوامل الموضوعية لها تأثير ضعيف، وهذا ما أكدته دراسات حديثة كدراسة ارجيل Argylسنة،1997 والتي جعلت الباحثين يتجهون إلى مفهوم أكثر إدراكا وهو الارتياح النفسي الشخصي على إعتبار أنه مفهوم أكثر ذاتية لاستعماله كموضوع بحث، ومن خلال هذا أصبحت الأبعاد الذاتية تلقى اهتماما كبيرا من الدارسين وعوضت العوامل الموضوعية بإعتبارها أكثر تحديدا. (محمد، 2016)

أما المرحلة الثالثة وهي سنوات الثمانينات فهي تعتبر البداية الحقيقية للارتياح ، وقد تميزت بمفردات وتوجهات جديدة والتي يمكن تسميتها بالمرحلة الغائية ولكن لم تتخلى عن مفهوم الارتياح النفسي الشخصي. تحول الاهتمام جزئيا إلى مفهوم أكثر رمزية وهو السعادة، وهذا بالأخذ بعين الاعتبار التقدم في هذا الموضوع في دراسات سابقة حيث رجع الباحثين كايزنك لإثراء المناقشات حول الموضوع إلى الأسس الموجودة في الكتابات الفلسفية لفهم أصل وطبيعة هذا المفهوم الميتافيزيقي. (محمود ع.)

- **نظريات الإرتياح النفسي الشخصي**
- **النظرية النفسية :**

إن الإتجاه السائد في هذه النظرية هو أن للارتياح عتبة أو نقطة مرجعية، وترجع العتبة إلى الوراثة وخصائص الشخصية بالإضافة إلى عوامل أخرى محددة في المراحل الأولى أو المبكرة من الحياة (هيدي) وفي هذا تأكيد على أن الارتياح لدى الراشد ثابت ولا يتغير بالرغم من الأحداث التي تحدث له في الحياة فان هذه الأحداث تؤدي إلى إنحرافه عن النقطة المحددة ليعود إليها في ما بعد وبالتالي فان هذا التغير هو لوقت محدد ومعين أي عابر وزائل، حيث يقول: كامان 1983 أن هذه النظرية تهمل الدور المهم الذي تلعبه أحداث الحياة في تحقيق الارتياح للفرد. (فاطمة، 2011)

ومن خلال هذه النظرية نجد أن سعي السياسة العامة إلى تحقيق الارتياح الشخصي باتخاذ التدابير الاقتصادية والاجتماعية تكون بدون جدوى، أي أن أي مقياس يتخذ لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية يكون له تأثير مؤقت على الفرد لا ينفك أن يعود الفرد إلى المستوى المحدد للارتياح الذي تبين هذه النظرية انه مرتبط بالوراثة والشخصية . وقد أكدت هذه النظرية بشكل قاطع من طرف علماء النفس في الموسوعة الحديثة ومنهم دينر" لوكاس حيث ورد عنهم 1999 ما يلي "إن تأثير الوراثة والشخصية يضع حدودا لسياسة الدولة لتطوير الارتياح الشخصي... وأن التغييرات في البيئة مهمة لوقت قصير بالنسبة للارتياح

وتفقد أهميتها من خلال عملية التكيف ولها دور ضعيف على المدى الطويل للارتياح". (فاطمة، 2011).

لقد أكد دينرسنة 2006أن هذه نظرية قبلت من طرف علماء النفس لأنها برهنت على أن العلاقة بين الظروف الخارجية والارتياح ضعيفة. وان هناك مجموعة من الدراسات الطولية التي أثبتت أن الارتياح لا يتغير باختلاف الأحداث ومرور الوقت. (اوبريان، 2008)

ولقد بدت هذه النظرية مقنعة وهذا للأدلة التي استندت إليها، وقد مرت هذه النظرية بعدة مراحل بحيث أعطيت لها عدة تسميات باختلاف الباحثين الذين تطرقوا إليها لتصبح ما هي عليه الآن، وقد بدأت هذه النظرية سنة 1971من طرف كل من بريكمان Brickman وكامبل Campbell حيث اقترحا نظرية التكيف، فلاحظا أن معظم الأفراد يعودون إلى خط قاعدي الذي أصبح فيما بعد يسمى النقطة أو العتبة هيدي Headey حيث أن الأحداث التي تحدث للفرد في حياته تؤدي إلى انحرافه عن الخط القاعدي للارتياح ولكن قدرة الفرد على التكيف مع الأحداث يؤدي إلى عودته إلى ما كان عليه في السابق قبل الحدث، حيث يقولان: " أن الأفراد يتعودون مع الوقت على تغيرات ظروف الحياة، ويدركون أن تأثير الأحداث الجيدة أو السيئة هو مؤقت . (أوبريان) ليأتي بعد ذلك كل من كوستا وماكري سنة 1980و اقترحا نظرية الشخصية، واستعملوا نفس كلمة الخط القاعدي وان الأفراد يختلفون في الخط وهذا لاختلاف خصائص الشخصية بين الأفراد لأن لكل فرد خصائص تميزه عن غيره وهذا ما يسمى بالفروق الفردية بين الأفراد. (محمد، 2016)

- **النظرية الإقتصادية:**

يرى العلماء من الناحية الاقتصادية أن ظروف الحياة لها تأثير على الارتياح ويركزون على الدخل والوظيفة على أن لهما التأثير الدائم على الارتياح النفسي الشخصي ويستعملون عبارة " الأكثر هو الأفضل"، حيث يفضل علماء الاقتصاد عدم التنظير عن الحالة العقلية للشخص وإنما التعامل فقط مع ملاحظة السلوك (استرلان)وتستعمل هذه النظرية قرينة أو دليلها المتمثل في" اكتشاف الأفضل وان معظم العلماء تعاملوا مع الأفضليات على أنها وظائف الفرد النفعية أي ذات المنفعة وتقاس بسلوك الفرد حيث تعود إلى نظرية المنفعة لهولندروهيدي حيث أن الوظائف التي لا تقوم على منفعة واضحة، لا تعتبر من مؤشرات الارتياح وفي هذا الصدد نجد ان سان قدم ثلاث تفسيرات لمصطلح المنفعة وهي:

1- تمثيل رقمي للسلوكات الفرد المختارة.

2- وظيفة السعادة.

3- الرغبة في الانجاز.

وإن هذه النظرية تؤكد على أن الارتياح يعتمد على عدة مجالات منها المادية وغير المادية، ويصنفون هذه المجالات من خلال الأهمية حيث يضعون المستوى المعيشي في المرتبة الأولى ليتبع بالأسرة ثم الصحة ثم يأتي العمل والطابع الشخصي كالاستقرار العاطفي والانضباط الذاتي. وهذا ما أكدته دراسة كونتريل حيث قام بدراسة الارتياح النفسي

في14بلدا من ثقافات متنوعة، وفي مراحل مختلفة من التنمية الاقتصادية، من خلال الإجابة السؤال التالي: ما يريده الناس في الحياة؟ فوجد أن الظروف المادية لها النسبة الأكبر خصوصا المستوى المعيشي لتليها الأسرة. (اوبريان، 2008)

- **نظرية المقارنة الإجتماعية:**

أن كل فرد يسعى إلى تحقيق أهدافه وطموحاته في أي مجال من مجالات الحياة، ولكن هذا ليس بالضرورة أن كل ما يطمح إليه الفرد يتم تحقيقه ومن هذه الفكرة انطلقت هذه النظرية بالإضافة إلى أن هذه الفكرة استمدت من فلسفة الرواقية لزينو حيث يؤكد كل مناندرسون وروبنسون Robinson على أن ارتياح الفرد يقوم على الفرق بين طموحه وما استطاع تحقيقه أو تحصيله (بلور) .

وبالتالي انه إذا كان الفرق بين الطموح وما حققه الفرد ضعيف أو صغير فهذا يؤدي إلى ارتفاع في الارتياح والعكس فانه كلما زاد الفرق بينهما أدى إلى انخفاض الارتياح. تقوم هذه النظرية على المقارنة سواء مقارنة لذاته أي مقارنة ما لديه مع ما يريد، أو مقارنة ذاته مع الآخرين أي مقارنة ما لديه وما لدى الآخرين والفرق بينهما.

حيث يبين فيستنجر أن الفرد يسعى للوصول إلى الأفكار والاعتقادات الصحيحة حول العالم الذي يعيش فيه وله الدافعية لمعرفة ما تخول له قدراته القيام به في هذا العالم. وعندما لا يمكن للفرد أن يقيم (يختبر) آراءه وقدراته بدقة من خلال معايير موضوعية فانه يلجأ إلى

مقارنتها مع الآخرين الذي يتشابهون معه في صفات كالسن والجنس إلى غير ذلك، بحيث يستعمل المعلومات ذات المنفعة ليحصل على تقييم دقيق لذاته. (سعدية، 2013)

حيث يؤكد فيستنجر أن المقارنة الاجتماعية تطمح إلى وضع تقييم دقيق للذات. ونجد كذلك اكميلر يؤكد أن المقارنة الاجتماعية تساعد الفرد على تقدير ذاته أو تعزيز ذاته حيث يؤكد كل من تايلور ووايمنت سنة 1995 أن تعزيز تقدير الذات تعتبر من الأسباب الرئيسية لنظرية المقارنة الاجتماعية. (البواب، 2004)

وفي هذا السياق نجد أن ويلز Wills اقترح نظرية المقارنة الاجتماعية المتجهة نحو الأسفل

حيث تقوم هذه النظرية على أن الفرد يقوم بمقارنة نفسه مع الآخرين الذين هم أقل منه أو أسوأ منه في نفس البعد الذي يريد تقييما فيه، وبهذه المقارنة يكتشف الفرد تميزه عن الآخرين وهذا ما يشعر الفرد أفضل أو بالارتياح حول وضعه. حيث أن هذه المقارنة تساعد الفرد على التقليل من المشاعر السلبية حول نفسه، وفي هذا الصدد اقترح تايلور وآخرين استراتيجيات ليستعملها الأفراد للتقليل من الصورة السلبية نحو الذات، بالإضافة إلى أنها تقلل من النتائج السلبية المؤثرة على الإرتياح. (فضل، 1992)

- **نماذج الارتياح:**

لقد تمت الدراسة في الاقتصاد بالرغم أن مقاربته في الارتياح لم تكن اقتصادية بحتة، حيث أن هذا النموذج يعتمد على المفاهيم التالية والمنفعة الاختيار والقدرة حيث أن القدرة هو

مصطلح استعمل لتمثيل مجموعة الأشياء التي يستطيع الفرد القيام بها (مختلف الوظائف القادر على القيام بها)، وتكمن فائدة مقاربة القدرات بالنسبة للارتياح بتعلقها بتقييم الفرد لقدرته على تحقيق الوظائف الأساسية ذات القيمة باعتبارها جزء من العيش. (فاضل، 2001)

يتضح من هذا النموذج أن قدرة الفرد تنعكس في مختلف ارتباطات الوظائف التي يستطيع الفرد القيام بها أو تحقيقها، حيث حددت الوظائف الأساسية مثل الصحة الجيدة، بالإضافة إلى أن هذه الوظائف متنافس عليها بين الأفراد، وانه يوجد اختلاف فيما يمثله الارتياح بالنسبة إلى كل فرد، ففي السياق الذي نعيش فيه الفرد يفكر في المدى الذي يستطيع الوصول إليه في تحقيق الوظائف ذات المنفعة، فمثلا الأفراد الذين يعيشون في الفقر تتركز وظائفهم التي يسعون إلى تحقيقها في الصحة، الغذاء و المأوى (أوبريان،2008.).

ومن هذا نستنتج أن هذه الوظائف تتغير بتغير المستوى الاقتصادي، أي أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي ازدادت وتنوعت الوظائف. (فتيحة ح.، 2022)

وفي هذا النموذج يوضح سان أن مشكلة القيم تدخل ضمن نموذج جودة الحياة أو الارتياح وان النظريات الأخرى الخاصة بالقيمة يمكن أن تكون متسقة مع مقاربة القدرات، وهي تقول انه لا يمكن إلغاء الاختيار أو القيمة من السياق الذي نعيش فيه، وبالتالي فنحن بحاجة إلى التمييز والانتقاء . (اوبريان، 2008)

ونموذج القدرة يعنى بتحديد قيمة الأشياء ويرى انه يتم تقييم الارتياح من خلال الوظائف والقدرة على تحقيقها. بالإضافة إلى أنه لا يفرض قيمة معينة، وإنما يرى أن المنهج غير الوصفي مرتبط بحرية الفرد التي تمكن الفرد من العيش بطرق مختلفة. بالرغم من أنه يمكن أن تكون البدائل المتاحة لا تمثل درجات الحرية، بالإضافة إلى انه يمكن أن يكون لدى الفرد اختيار بين عشرة بدائل ولكن لا قيمة لها. وأن الفرد يمكن أن تكون له الحرية لكنه لا يستطيع تحقيق أي شيء لأنه لا يملك القدرة على تحقيقها أو لان هذه الاختيارات لا تتضمن الأشياء أو الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. (فتيحة ح.، 2022)

- **الارتياح والرعاية والمستوى المعيشي :**

إن الارتياح المحقق في هذه المقاربة هو تقييم من طرف الفرد لما حققه من بين ما يسعى إلى تحقيقه بشكل عام. وان الارتياح هو الارتياح الفردي ومختلف الوظائف الأساسية التي تساهم في تحقيق الارتياح العام.يرى سان أن الارتياح يمكن أن يتعلق بأمور متعددة ففعل الخير يمكن أن يعتبر وظيفة تساهم في تحقيق الارتياح، ولكن بالنسبة إلى سان فان الارتياح ليس الهدف الوحيد الذي يسعى إلى تحقيقه، وإنما يمكن أن تكون هناك أهداف أخرى يسعى إلى تحقيقها والتي تعطي للحياة معنى وغاية وهي منفصلة عن الارتياح إضافة إلى أنها تفرق بين المستوى المعيشي والارتياح، فالمستوى المعيشي خاص بالفرد، في حين أن الارتياح يمكن أن يتعلق بالآخرين فعلى سبيل المثال عند حدوث مكروه لصديق يمكن أن يؤثر على ارتياح الفرد والشعور بمشاعر سلبية ولكن هذا لا يؤثر على المستوى المعيشي

للفرد أما ما يتعلق بالمساواة والارتياح يقترح نموذج القدرة تحديد مجموعة من القدرات التي تكون احتياجات الفرد الأساسية، وبتحديدها يتمكن من تحديد المستوى الأدنى الذي لا يجب أن ينزل الفرد دونه. وبالتالي فان هذه المقارنة تسفر عن طريقة للتفكير في الفقر مقارنة مع الدخل القاعدي أو الأدنى وبالتالي اقترحت سان أن هناك حاجة لمعرفة الدخل القاعدي للأفراد في مختلف الدول. (محمد، 2016)

بالرغم من أن نموذج القدرة انتقد على أنه نموذج عام وغير محدد للوظائف وقيمتها. ولكن قوة مقاربة القدرة تتمثل في أن القيمة لا تنحصر في السعادة أو الرغبة في التحقيق.

- **نموذج المساواة من أجل الارتياح :**

يعود هذا النموذج إلى الإطار النظري لبيكرو آخرين سنة 2004 حيث يرى هذا النموذج أن المساواة هي جانب رئيسي في ارتياح الفرد. كما انه اقترح أن الارتياح يمكن أن يقيم ويوصف وفقا لقيم الحرية، المساواة والأخوة التي أصبحت مؤخرا تعني التضامن أن هذا النموذج يؤكد على أن المساواة هي القيمة المركزية للارتياح وان الحرية والقيمة مرتبطان بالمساواة فمثلا لا يمكن أن يكون الفرد حرا عندما لا يكون لديه حق المشاركة في المجتمع. (محمد، 2016).

ولكن السؤال المطروح هو عن أي مساواة يتحدث هذا النموذج، وقد أجابت عن هذا السؤال دراسة التي قامت بها جامعة دبلن، حيث أكدت أن هناك العديد من المجالات التي يجب أن تتحقق المساواة فيها وهي

- السياق الاقتصادي.
- السياق الثقافي.
- السياق السياسي.
- سياق الحب والرعاية والتضامن.
- العمل والتعليم.

حيث أن كل سياق له أنواع معينة من عدم المساواة بالإضافة إلى أن هذه السياقات مرتبطة فيما بينها مثلا الجانب الاقتصادي يمكن أن يكون في البيئة السياسية كاستعماله في استبعاد الفئات والجماعات الفقيرة من المشاركة السياسية.

النقطة الثانية في هذه المقاربة هي أن المساواة تصنف إلى فئات مثلا المساواة الرسمية والمساواة الأساسية، النظرة الليبرالية للمساواة والنظرة المتطرفة. حيث أن النظرة الليبرالية تؤكد أن المساواة شرط أساسي، ولكن ما نجده أن هذه الفكرة مثالية مقارنة بما نلاحظه من الانقسامات على المستوى الاقتصادي ومجالات الحياة الأخرى فإننا نجد أن البعض لديهم حق المساواة في الموارد والغذاء والماء في حين نجد آخرين لا تزال لديهم مشكلة في المساواة

ومواجهة الاستثناءات والمعاملة السيئة وهذا يعود إلى طبيعة المجتمع والنظم القانونية والسياسية التي تفضل الجماعات المهيمنة ثقافيا وسياسيا. (فضل، 1992)

4-أبعاد الإرتياح النفسي الشخصي:

الجانب الانفعالي والذي يتمثل أساسا في المشاعر الايجابية والسلبية التي يعيشها الفرد، والتي ترتبط بما يسمى مكون المتعة وهذا البعد غير ثابت نسبيا وهذا انطلاقا من الأخذ بعين الاعتبار أحداث في الحياة.(مسعودي محمد، 2016، ص 78)

لقد درس الارتياح النفسي من علماء عدة حيث نجد انه يتطور من مرحلة إلى أخرى حيث يظهر أن كل دراسة تستفيد من سابقتها فنجد أن أردال سنة 1984حدد أربعة أبعاد للارتياح وهي:

- الوعي الفيزيائي
- الوعي الغذائي
- الإحساس بالمحيط
- إدراك وتسيير القلق

أما ميكالوس سنة 1985فقد حدد 12 بعدا للارتياح وهي كما يلي:

- الصحة الأمن المالي
- العلاقات الأسرية

- مرتب العمل
- الصداقة
- السكن
- المساحة المعاش فيها
- الراحة
- التدين
- تقدير الذات
- النقل والتعليم. (تلمساني فاطمة، 2011، ص89).

خلاصة الفصل :

نستنتج مما ورد في هذا الفصل أن الارتياح النفسي أو السعادة مسالة نالت اهتمام الفلاسفة منذ عصور، وبالرغم من الدراسات المتعددة في هذا الموضوع إلا أنه لم يتم الاتفاق على مفهوم واضح ومحدد له. بالإضافة إلى أنه مفهوم واسع مما أدى إلى اختلاف العلماء حوله. فمن الناحية الفلسفية نجد أن الارتياح أو السعادة يغطي جميع جوانب اللذة والمتعة وهم المتعيون أما الآخرين اندومونيا فيرى الارتياح انجازات الفرد هي التي تحقق له السعادة.

وان الارتياح النفسي لديه جانبين: الجانب الأول وهو موضوعي والذي يعتمد على معايير موضوعية لقياس مستوى الارتياح أما الجانب الثاني فهو ذاتي والذي يعتمد على تقييم الفرد الذاتي لدرجة ارتياحه.

وكنتيجة عامة لكل هذا الجدل فان الارتياح هو قدرة الفرد على مواجهة العقبات وحل المشكلات وأنه لا يتمثل في الجانب المادي وحده وإنما يتكون من عوامل مادية وأخرى ذاتية. وان هذا المفهوم يختلف باختلاف الفرد وظروفه الحياتية ، فالمريض قد يشعر بالارتياح في الصحة ، والفقير قد يشعر به في المال ، والمقاتل قد يشعر به في السلام ، والبعض قد يشعر به في الوصول للأهداف وتحقيق الغايات ، وهناك من يشعر به عند تحقيق العدالة وإعلاء القيم الإنسانية في العالم أجمع ، ولكن الكل قد يشعر به في لحظات الحب باختلاف صوره وأنواعه.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية
2- عينة الدراسة الاستطلاعية
3- الأدوات المستعملة
4- الخصائص السكيومترية
5- الدراسة الأساسية
6- خصائص العينة
7- الأساليب الإحصائية
8- المنهج المستعمل

خلاصة

تمهيد:

لنجاح عميلة البحث العلمي يجب الربط بين ما هو نظري وما هو تطبيقي ميداني، حيث أن الجانب الميداني هو نسق يوجه النظرية ويعطيها إطارها العام لذلك اعتبر مكملا للجانب النظري، فكل دراسة لا بد أن تعتمد على الجانب التطبيقي الميداني للوصول إلى النتائج العامة والتحقق من الفرضيات التي تم صياغتها، فقد تطرقنا في هذا الفصل إلى والدراسة الاستطلاعية وعينة الدراسة الاستطلاعية والأدوات المستعملة والصدق والثبات والدراسة الأساسية، عينة الدراسة الأساسية، والأساليب الإحصائية، المنهج المستعمل.

1-الدراسة الاستطلاعية :

إن الهدف من الدراسة الاستطلاعية هو التعرف على ميدان الدراسة الأساسية وكذلك جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات حول موضوع البحث من الميدان, إضافة إلى اختبار أداة الدراسة ويتمثل ذلك في حساب الخصائص السكيومترية لها والكشف عن الصعوبات لتخطيها في الدراسة الأساسية ,كذلك وصف أداة الدراسة.

2-عينة الدراسة الاستطلاعية:

أ- **طريقة اختيار العينة:** تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية بطريقة عشوائية متمثلة في بعض من طلبة جامعة أدرار.

3-الأدوات المستعملة

الاستبيان: فالاستبيان هو أداة لجمع المعلومات وهو عبارة عن أسئلة تتعلق بالمراد دراسته, من طرف الباحث حيث يقوم بتوزيع هذا الاستبيان على عينة الدراسة للحصول على معلومات تفيده في البحث العلمي.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة والتوصل إلى نتائج موضوعية وهادفة اعتمدت الباحثتين على مقياس التصور المهني المعدل في دراسة حساني رشيد وفكاني فتيحة وكذلك مقياس الارتياح النفسي لمسعودي محمد وتم تعديله بما يوافق ويخدم البحث.

اعتمدنا في دراستنا طبقا للاستبيان على درجات البدائل:

نعم	لا
2	1

جدول يوضح مفتاح التصحيح مقياس صفات المعلم القائد ثم الاعتماد في تفريغ وتبويب البيانات المتحصل عليها على برنامج الحزم الإحصائية(spss18) وهو يستخدم لإدخال البيانات وحفظها وإجراء التحليل الإحصائي عليها.

4-الخصائص السيكومترية:

أ-**الصدق:** هو الذي يتصل مباشرة بالسؤال الذي يقول "ماذا يقيس الاختبار؟ "وإذا لم يكن لدينا إجابة كافية بدرجة كافية بدرجة معقولة لهذا السؤال, فإن أي اختبار سوف يكون عديم الفائدة في محاولتنا للتعامل بحكمة مع البشر.

ربما كان الموقف أكثر سوءا من عدم الفائدة, لأننا لو اعتمدنا على الافتراض الخاطئ فيها يتعلق بمعنى درجات الفرد فقد نوجهه على قرارات قد تؤدي إلى عدم التوافق والوقوع في أخطاء جسيمة. (الرحمان، 1998)

ب- **صدق معامل الارتباط:** لقد قمنا بحساب الصدق وذلك باستخدام معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين درجة العبارة والاستبيان ككل.

ت-**الثبات:** يعد الثبات من العوامل الهامة والخصائص الواجب توفرها لصلاحية استخدام أي اختبار أو جهاز قياس ويتعلق الثبات بدقة القياس بصرف النظر عما يقاس وتتضمن جميع القياسات العلمية بعض الخطأ العشوائي الذي يؤدي إلى عدم ثبات النتائج أو نتائج متقاربة.

ب- حدود الدراسة :

- **الحدود المكانية:** تمت الدراسة بجامعة العقيد أحمد دراية بأدرار
- **الحدود الزمانية:** استغرقت مدة الدراسة الاستطلاعية 20 يوما ابتداء من 20-03-2022 إلى 15-04-2022. وقد شملت مرحلتين:
- **المرحلة الأولى:** تطبيق المقياس ودامت يومين.

- **المرحلة الثانية:** تفريغ البيانات وحساب الخصائص السكيومترية والتي دامت 18 يوما.

5-الدراسة الأساسية

عينة الدراسة الأساسية

تكونت عينة الدراسة من 45 طالب جامعي طبق عليهم هذا الاستبيان لنفس السلوك ونفس الأسباب وتم توزيعها بالشكل التالي:

6-خصائص عينة الدراسة

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب نوع الجنس

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	21	46.7
أنثى	24	53.3
المجموع	45	100

المصدر: إعداد الطالبتين

من خلال الجدول رقم (01): يتضح لنا أن هناك تقارب بين نسبة الذكور والإناث حيث بلغت نسبت الإناث% 53.3 ما يعادل 24 طالبة مقابل الذكور الذين يمثلون 46.7% ما يعادل 21 طالب.

الجدول رقم (02) : توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	العدد	النسبة المئوية
من 19 إلى 27 سنة	**38**	**84.4**
من 28 إلى 38 سنة	**7**	**15.6**
المجموع	**45**	**100**

المصدر: إعداد الطالبتين

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02): أن نسبة الطلبة الجامعيين الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و27 أكبر من الذين تتراوح أعمارهم بين 28 و38 ، حيث قدرت نسبة الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و27 ب % 84.4 ما يعادل 38 فرد وهي نسبة كبيرة، أما نسبة الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين 28 و 38 قدرت ب % 15.6 ما يعادل 7 أفراد.

الجدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب التخصص الجامعي

	العدد	النسبة المئوية
تسيير	**10**	**22.2**
تجارة	**4**	**8.9**
أدب عربي	**10**	**22.2**
علوم إسلامية	**8**	**17.8**
حقوق	**13**	**28.9**
المجموع	**45**	**100**

المصدر: إعداد الطالبتين

من خلال الجدول رقم 03 نلاحظ أن غالبية المبحوثين ينتمون لتخصص الحقوق فقد قدرت نسبتهم ب % 28.9 أي ما يعادل 13 فرد، أما تخصصي التسيير والأدب العربي فكانت

نسبتهم 22.2% أي ما يعادل 10 أفراد، أما تخصص العلوم الإسلامية فكانت نسبتهم % 17.8 ما يعادل 8 أفراد، بينما تخصص التجارة % 8.9 ما يعادل 4 أفراد.

الجدول رقم (04) : توزيع أفراد العينة حسب مدة التكوين

مدة التكوين	العدد	النسبة المئوية
3 سنوات	**21**	**46.7**
5 سنوات	**22**	**48.9**
أكثر من 5 سنوات	**2**	**4.4**
المجموع	**45**	**100**

المصدر: إعداد الطالبتين

من خلال الجدول رقم 04: نلاحظ أن نسبة الطلبة الذين كانت مدة تكوينهم 5 سنوات كانت نسبتهم 48.9% ما يعادل 22 فرد ، أما من كانت مدة تكوينهم 3 سنوات فقد كانت نسبتهم % 46.7 ما يعادل 21 فرد ، اما من كانت مدة تكوينهم أكثر من 5 سنوات فكانت نسبتهم 4.4% ما يعادل 2 من الأفراد.

7-الأساليب الإحصائية

تعد الأساليب الإحصائية أحد الدعائم الأساسية التي تقوم عليها الطرق العلمية في بحوثها والتي من خلالها يتمكن الباحث من معرفة فروق المتوسطات بين المجموعات وكذا الوصف الدقيق للموضوع ولقد اعتمدنا في دراستنا على البرنامج الإحصائي(spss20) لمعالجة البيانات إحصائيا وهي كالآتي:

- ❖ التكرارات والنسب المئوية.

- ❖ المتوسط الحسابي: وهو من أشهر مقاييس النزعة المركزية التي توضح مدى تقارب الدرجات من القيم.
- ❖ الانحراف المعياري: يعتبر الانحراف المعياري من أهم مقاييس التشتت ويعرف على أنه الجذر التربيعي لمتوسطات مربعات القيم عن متوسطها الحسابي والانحراف المعياري.
- ❖ معاملات الإرتباط بيرسون "ر" دراسة العلاقة بين المتغيرين.
- ❖ إختبار "t-test":استعمل لدلالة الفروق بين المتوسطات بين المجموعات حسب متغيرات الدراسة.

8-المنهج المستعمل

تم اختيار المنهج الوصفي تماشيا مع موضوع الدراسة وذلك للتأكد من صدق الفروض التي اعتمدنا عليها والذي يعرف في مجال التربية وعلم النفس على أنه" كل استقصاء ينصب على دراسة ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى.

كما عرفه سامي محمد ملحم على أنه "أشكال التحليل والتفسير العلمي لوصف ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها لدراسة عينة البحث. (ملحم، 2002).

الفصل الخامس: عرض ومناقشة النتائج

عرض وتحليل الدراسة

اختبار الفرضيات

الاستنتاج العام

توصيات واقتراح

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة

1-1-التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

الجدول رقم (05) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير التصورات المهنية

رقم العبارة	البدائل			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		نعم	لا		
01	N	38	7	1.15	0.36
	%	84.4	15.6		
02	N	5	40	1.88	0.31
	%	11.1	88.9		
03	N	1	44	1.97	0.14
	%	2.2	97.8		
04	N	45	0	1.00	0.00
	%	100	0		
05	N	27	18	1.40	0.49
	%	60	40		
06	N	5	45	1.88	0.31
	%	11.1	88.9		
07	N	45	0	2.00	0.00
	%	100	0		
08	N	38	7	1.15	0.36

		15.6	84.4	%	
0.13	1.52	القيم الإجمالية للمحور			

المصدر: إعداد الطالبتين

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي العام لمتغير التصورات المهنية بلغ (1.52) بانحراف معياري قدره (0.13)، وعليه فإن المتوسط العام يقترب من حالة الاتفاق التام (البديل نعم في مقياس الاستبيان)، وهو ما يدل على اتفاق أفراد عينة الدراسة المتمثلة في الطلبة الجامعيين على مجمل عبارات التصورات المهنية.

وبتحليل العبارات الجزئية نجد أن العبارة رقم (07) بها أكبر متوسط حسابي والذي قُدر بـ (2.00) بانحراف معياري قدره (0.00) وهو ما يدل على أن أفراد عينة الدراسة البالغ عددها 45 طالب جامعي يرون أن التخصص الجامعي الذي يزاولونه سيمكنهم من تحقيق الارتياح النفسي لديهم، كما نجد أن العبارة رقم (03) بها ثاني أكبر متوسط حسابي قُدر بـ (1.97) بانحراف معياري قدره (0.14)، بحيث أن 44 طالب من مجموع 45 طالب جامعي يرون أن التكوين المتحصل عليه في الجامعة يعتبر كافي لمجالات العمل المستقبلية.

كما بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم (04) القيمة (1.00) بانحراف معيار قدره (0.00) وهو ما يعني أن أفراد عينة الدراسة لا يوافقون على مضمون العبارة التي تنص على أن التخصص لا يوفر فرص للعمل، وعليه فإن أفراد عينة الدراسة وبنسبة (100%) يرون أن التخصص الجامعي يساهم في توفير فرص العمل، كما بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم (01) القيمة (1.15)، وتقترب هذه القيمة من البديل (لا) في مقياس الدراسة، مما يدل على أفراد عينة الدراسة لا يتفقون مع مضمون العبارة التي تنص على أن ليس بإمكان الطالب الجامعي إيجاد منصب عمل بعد التخرج.

الجدول رقم (06): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير الارتياح النفسي

رقم العبارة	البدائل			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		نعم	لا		
01	N	30	15	1.33	0.47
	%	66.7	33.3		
02	N	38	7	1.15	0.36
	%	84.4	15.5		
03	N	0	45	2.00	0.00
	%	0	100		
04	N	39	6	1.13	0.34
	%	86.7	13.3		
05	N	45	0	1.00	0.00
	%	100	0		
06	N	8	37	1.82	0.38
	%	17.8	82.2		
07	N	1	44	1.97	0.14
	%	2.2	97.8		
القيم الإجمالية للمحور				1.48	0.10

المصدر: إعداد الطالبتين

بلغ المتوسط الحسابي العام لمتغير الارتياح النفسي ما قيمته (1.48) بانحراف معياري قدره(0.10)، ويقترب هذا المتوسط الحسابي العام من حالة الاتفاق بين أفراد عينة الدراسة

حول محور الارتياح النفسي، مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يتفقون حول مضمون العبارات المتعلقة بالارتياح النفسية.

وبتحليل العبارات الجزئية نجد أن أكبر متوسط حسابي يوجد في العبارة رقم (03) والذي يساوي (2.00) بانحراف معياري يساوي (0.00)، وهو ما يعني أن أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (45) طالب جامعي لا يتفقون على أن العائلة كانت هي السبب في اختيار التخصص الجامعي الخاص بهم، ويليه في الترتيب من حيث المتوسط الحسابي العبارة رقم (07) بمتوسط حسابي يساوي (1.97)، حيث نجد أن 44 من أفراد عينة الدراسة لا يتفقون مع مضمون العبارة، مما يدل على أن الطلبة متأكدين من اختيارهم لمهنتهم المستقبلية. كما بلغ المتوسط الحسابي للعبارة رقم (05) القيمة (1.00) وهي التي توافق البديل (لا) في مقياس الدراسة، وهي يعكس هذا المتوسط الحسابي حالة عدم الاتفاق على مضمون الدراسة، بحيث أن أفراد عينة الدراسة غير راضيين على ما أنجزوه في حياتهم.

1-2-اختبار الفرضيات

أ- الفرضية العامة:

توجد علاقة ارتباطية بين التصورات المهنية والارتياح النفسي لدى الطالب الجامعي

تم اختبار هذه الفرضية باستخدام معامل الارتباط بيرسون، والذي نتائجه مبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم(07): معامل الارتباط بين التصورات المهنية والارتياح النفسي

	معامل الارتباط
التصورات المهنية والارتياح النفسي	0.063

المصدر: إعداد الطالبتين

يتضح من خلال الجدول أنه يوجد ارتباط طردي موجب بين التصورات المهنية والارتياح النفسي لدى الطالب الجامعي، حيث بلغ معامل الارتباط (0.063)، وهي قيمة ارتباطية ضعيفة جدا، وبشكل إجمال يمكن القول أن الفرضية المتعلقة بالعلاقة الارتباطية محققة ولكن بصورة ضعيفة بين التصورات المهنية والارتياح النفسي لدى الطالب الجامعي.

ب- الفرضية الفرعية الأولى:

لا توجد هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير الجنس بين الذكور والإناث.

للتحقق من صحة الفرضية أعلاه تم إجراء اختبار t لعينتين مستقلتين، وكانت أهم النتائج موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم(08): الفروق بين الذكور والإناث في درجات التصور المهني

	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار T	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
التصورات المهنية	ذكر	21	1.57	0.14	2.211	43	0.032
	أنثى	24	1.48	0.11			

المصدر: إعداد الطالبتين

يتبين من خلال الجدول أعلاه الفرق بين الذكور والإناث في درجة التصورات المهنية، حيث قدر المتوسط الحسابي للذكور في مقياس التصور المهني بـ (1.57) بانحراف معياري قدره (0.14)، بينما قدر المتوسط الحسابي للإناث في مقياس التصور المهني بـ (1.48) بانحراف معياري قدره (0.11)، كما يوضح الجدول أيضا اختبار T الذي بلغت قيمته (2.211) بمستوى دلالة يساوي (0.032)، وهي قيمة دالة إحصائياً وأقل من مستوى

الدلالة المعتمد (0.05) وبدرجة حرية (43)، ما يدل على أن قيمة T المحسوبة أكبر من قيمة T الجدولية، وبالتالي هناك فروق دالة إحصائيا لصالح الذكور.

ومن ما سبق توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير الجنس بين الذكور والإناث.

ت- الفرضية الفرعية الثانية:

لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير التخصص.

من أجل التحقق من صحة الفرضية أعلاه تم إجراء اختبار التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA)، والذي نتائجه موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (09): تحليل التباين الأحادي للفروقات بين متغير التخصص

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	SIG
بين المجموعات	0.626	4	0.156	30.462	0.000
داخل المجموعات	0.205	40	0.005		
الإجمالي	0.831	44			

المصدر: إعداد الطالبتين

يبين الجدول أعلاه نتائج اختبار التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) للفرضية الفرعية الثانية المتعلقة بالفروق في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير التخصص الجامعي، ويوضح الجدول أعلاه أن قيمة F المحسوبة بلغت (30.462) بمستوى دلالة يساوي (SIG= 0.000) بحيث أن هذه الأخيرة أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) مما يدل على أن قيمة F الجدولية أكبر من قيمة F المحسوبة.

وبناءً على معطيات الجدول فإن الدراسة توصلت إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير التخصص.

ث- الفرضية الفرعية الثالثة:

لا توجد هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير المدة المنقضية من التكوين.

الجدول رقم (10): **تحليل التباين الأحادي للفروقات بين متغير المدة المنقضية من التكوين**

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	SIG
بين المجموعات	0.098	2	0.049	2.813	0.071
داخل المجموعات	0.733	42	0.017		
الإجمالي	0.831	44			

المصدر: إعداد الطالبتين

يبين الجدول أعلاه نتائج اختبار التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) للفرضية الفرعية الثالثة المتعلقة بالفروق في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير المدة المنقضية من التكوين، ويوضح الجدول أعلاه أن قيمة F المحسوبة بلغت (2.813) بمستوى دلالة يساوي (SIG= 0.071) بحيث أن هذه الأخيرة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) مما يدل على أن قيمة F الجدولية أقل من قيمة F المحسوبة.

وبناءً على معطيات الجدول فإن الدراسة توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب المدة المنقضية من التكوين.

2- الاستنتاج العام:

لقد هدفت دراستنا إلى التعرف على دلالة العلاقة الارتباطية بين التصور المهني ومستوى الارتياح النفسي لدى طلبة جامعة أدرار، حيث تم جمع البيانات بالمقاييس التي تم تطبيقها وهي مقياس التصور المهني والارتياح النفسي. وقمنا بالمعالجة الإحصائية بالاستعانة ببرنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

وقد تحققت الفرضية العامة والتي تنص على أنه: (توجد علاقة ارتباطية بين التصورات المهنية والارتياح النفسي لدى الطالب الجامعي). ولكن بصورة ضعيفة.

ويدل التأكد من وجود علاقة بين التصورات المهنية والارتياح النفسي لدى طلبة الجامعة على الارتباط الوثيق بين توقعات الطالب سواء كانت إيجابية أو سلبية نحو طبيعة مهنته في المستقبل ومدى تمتعه بالارتياح النفسي لمواجهة تحديات العمل ، لدى فإن الراحة النفسية تجعل توقعه وتصوره إيجابي نحو المهن المستقبلية وهذا التصور مهم جدا.

أما فيما يخص الفرضية الفرعية الأولى: (لا توجد فروق في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير الجنس بين الذكور والإناث). فقد تحققت، وذلك يعني أن جميع الطلاب سواء ذكورا كانوا أو إناثا لديهم نفس التصور والتفكير رغم اختلاف الجنس، إلا أن كلا الفئتين لديهم تصورات وتخيلات للمهن المستقبلية.

أما بخصوص الفرضية الفرعية الثانية: (لا توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير التخصص). فلم تتحقق، إذ يعني أنه توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التصورات المهنية لدى الطالب الجامعي حسب متغير التخصص. ذلك أنه باختلاف التخصصات تختلف التصورات فمثلا لدينا تخصص الحقوق لديه مجال واسع في التوظيف سواء في الخاص أو العام وبالتالي يفتح آفاق كثيرة للطالب الحقوقي في الإدارات والمحاماة والقضاء عكس طالب الأدب العربي الذي يكون

محصورا في التعليم ، على غرار تخصص التسيير والتجارة التي تفتح للطالب مجال لابأس به من المهن المطلوبة عكس طالب العلوم الإسلامية الذي يكون محصورا جدا. وبالتالي يوجد علاقة وثيقة بين التصور المهني والتخصص.

أما فيما يخص الفرضية الفرعية الثالثة: (لا توجد فروق في الارتياح النفسي من وجهة نظرهم تبعا لمتغيرات المدة المنقضية من التكوين). فقد تحققت بشكل كبير، ذلك أن الارتياح النفسي لدى الطلبة مجملهم نفسه بالرغم من اختلاف المدة المنقضية في التكوين .

توصيات واقتراحات

في ضوء ما توصلت إليه الباحثتان بعد اطلاعهما على المعارف الوارد ذكرها في الجانب النظري، ومن النتائج البحث الميدانية يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

- نوجه عناية المسؤولين بضرورة إرفاق الجامعات بمراكز إرشاد ونوجيه نفسي لتصحيح التصورات المهنية السلبية التي يحملها الطلبة نحو تخصصاتهم وبعث الأمل في المستقبل.
- الاهتمام بالصحة النفسية للطلبة فهي البعد الأساسي لبناء شخصية سوية وتنمية الإرادة والإبداع لديهم فهم مستقل الأمة.
- زيادة وتكثيف من الدورات والحصص الإرشادية من أجل تقديم المساعدة المعنوية للطلبة الجامعيين.
- تنظيم ندوات تحسيسية لأولياء الطلبة بضرورة تشجيع الطالبات لمواصلة الدراسة واقتحام كل قطاعات الشغل خاصة في مناطق الجنوب المحافظة فالإناث هم نصف المجتمع فلا يمكن أن يبقى نصف المجتمع عالة على الوطن.
- ضرورة دراسة العوامل المؤثرة على التصور المهني مثل بيئة الطالب، مستوى الوالدين وغيرها.

- ضرورة دراسة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وتصوراتهم المهنية باعتبارها جزءا من المجتمع

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

أبو هين فضل. (1992). *دراسة الصحة النفسية في فلسطين*. غزة.

جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت.

جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية، بيروت، لم تذكر سنة النشر.

جون لبلنش، ترجمة مصطفى حجازي، معجم مصطلحات التحليل النفسي، مجد المؤسسة 5 الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 4 بيروت، 2002.

جميل صيليا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1978.

الهابط محمد السيد، دعائم صحة الفرد النفسية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1987.

حامد زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4، القاهرة، عالم الكتب ، 2005.

كمال مرسي، السعادة وتنمية الصحة النفسية، ج1، مسؤولية القرار في الإسلام وعلم النفس، القاهرة، دار النشر والجامعات، 2000.

لبلنش وبونتاليس، ترجمة مصطفى حجازي، معجم مصطفى حجازي، معجم مصطلحات التحليل النفسي ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

ليونا تايلور،": سعد عبد الرحمان, اختبارات ومقاييس "مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع,القاهرة,ط2، 1998.

محمود عواد، معجم الطب النفسي والعقلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.

المعجم العربي الساسي، لروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1990 .

المنجد في اللغة والعلم، دار المشرق، بيروت، 1991 .

موسوعة علم النفس والتربية، مكتبة لبنان، الجزء 6 ،بيروت، لم تذكر سنة النشر.

محمد مصطفى زيدان، دراسة سيكولوجية تربوية، دار الشروق، القاهرة، لم تذكر سنة النشر.
سامي محمد سالم ملحم, "القياس والتقويم في التربية وعلم النفس" دار المسيرة للنشر والتوزيع, ط1, الأردن، 2002.

عبد الرحمن العيسوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت ، 1974.

فاروق مداس ، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، الجزائر ، 2003 .

صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع، الموضوع والمفهوم والمنهج، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986 .
خليل البواب، الموسوعة النفسية، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 2004.

رولن دورون، فرانسواز بارو، موسوعة علم النفس، عويدات للنشر والطباعة، المجلد الثالث، بيروت، لبنان، 1997.

المذكرات والبحوث:

- مسعودي محمد، الارتياح النفسي والفاعلية الذاتية لدى المعلمين، أطروحة دكتوراه في العلوم، علوم تربية، جامعة وهران 02، كلية العلوم الاجتماعية، 2016.
- فاضل سعدية، الصحة النفسية وعلاقتها بتحمل الضغوط والدافعية للانجاز لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، تخصص إرشاد نفسي وصحة نفسية، جامعة الجزائر 2، 2013.

- تلمساني فاطمة، الارتياح النفسي والمدرسي لدى طلبة الثانويات بوهران، رسالة ماجستير، 2011.
- فنطازي كريمة، مساهمة مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في مساعدة تلميذ الجذوع المشتركة على بناء مشروعهم الدراسي المهني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باجي مختار، 2006،2007، عنابة.
- ليلى شكمبو، التصورات الاجتماعية للكارثة الطبيعية عند الطلبة الجامعيين الجزائريين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري،قسنطينة،2004،2005.
- بلهواش عمر، تصور الحاجات في إطار سياسة تسيير الموارد البشرية، رسالة ماجستير 2 منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة 2004.
- الطيب صيد، الممارسة السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية، واقعها وتماثلاتها لدى أساتذة علم 2 الاجتماع، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة، 1998 ،1999.
- رسالة ماجستير غير منشورة، 1988.

المجلات:

- أماني عبد المقصود عبد الوهاب، السعادة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من المراهقين من الجنسين، مجلة البحوث النفسية والتربوية، مجلد (21)، العدد 2، كلية التربية جامعة المنوفية.
- بوسنة محمود، ترزولت حورية، قياس مستوى النضج المهني للمتربصين في مراكز التكوين المهني، حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، عدد خاص ، بن عكنون، الجزائر ، 1995،1996.

- بوسنة محمود، التوجيه المدرسي والمهني، الخلفية النظرية لمفهوم المشروع، وبعض المعطيات الميدانية مجلة العلوم الانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 10 ،1998 .
- بوسنة محمود، شريفيتي، ميرابطين وزاهي، التوجيه المدرسي والمهني، الخلفية النظرية لمفهوم المشروع وبعض المعطيات الميدانية، سلسلة معارف بسيكولوجيا، العدد 2 ،2004.
- حساني رشيد وفكاني فتيحة، التصورات المهنية لدى طلبة علم النفس علاقتها بالصحة النفسية– دراسة ميدانية بجامعة الجلفة، مجلة أفاق للعلوم، المجلد07، العدد 02، سنة 2022.
- هكار فتيحة، تمثلت التلميذ للفلسفة، مجلة علوم التربية، مطبعة النجاح، المجلد 2،العدد 20، الدار البيضاء، مارس ،2001.
- مجلة الثقافة النفسية المتخصصة.
- علي الهام فاضل، الصحة النفسية وعلاقتها بموقع الضبط والجنس والعمر، لطلبة المرحلة الثانوية.2001.
- عبد الكريم موزون، نادية موزون، التصور الاجتماعي المكاني للعالم عند أهل لبنان وأهل السلفادور، مجلة مستقبليات الفصلية للتربية المقارنة. مكتب التربية الدولي، جنيف، سويسرا، المجلد63، 1998، العدد02.

المراجع باللغة الفرنسية:

- Dupuy, & Marmuse. (1989). *les systèmes de gestions,.* france: aubin imprimeur.
- farr, R. (1990). *les représentations sociales.* paris.

- Maache .y. chorfi, M.S, kouira, A, la représentation sociale, les édition de l'université menteuse. Costontine, 2002,
- Marie, J. (2002). *la représentation sociales.* paris: armand colin.
- S. Moscovici, la psychologie sociale, P.U.F. Paris, 1990
- S. Moxovici, Opcit,
- 2008،O'Brien
- J.C . Richard et All, Traite de psychologie cognitive. Tome 3, Dunod, Bordas, paris, 1980
- Sallaberry. Jean- Claude, les représentations mentales, cahiers pédagogiques n°:312. CRAP, Paris, mars 1993.
- Moscovici serge, des représentations collectives aux représentations sociales, in Jodlet Denise, les représentations sociales P.U.F paris, 1993.
- J.M. Seca, les représentations sociales, Vuef. Paris, 2002
- Silamy Norbert , le grand dictionnaire de psychologie. Larousse, paris, 1980,
- Nabert sillamy, dictionnaire encyclopédique de psychologie, paris, 1980, -Herslich .
- Ibid.
- Le petit Larousse, librairie Larousse- paris. 1992

- FARR Robert "les représentations sociales, in Moscovici serge . psychologie sociale. P.U.F. Paris,1990.
- Y. Dupuy.C . Marmuse et d'autres. "Les systèmes de gestions, aubin imprimeur, France, 1989,
- Jean- Marie: Seca: "la représentation sociales " Armand colin, paris, 2002,

المواقع الالكترونية:

تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/04/12

http://www.consultéplato.stanford.edu/entries/well-being

تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/04/20 http://plato.stanford.edu/entries/well- being

الملاحق

الملحق رقم(01): الاستبيان

المحور الأول: البيانات الشخصية

في إطار بحث جامعي يسعى للتعرف عن مدى ارتباط التصورات المهنية بالارتياح النفسي للطلبة الجامعيين من أجل اختيارهم للمهنة المستقبلية، لذلك نرجو منك (ي) أخي الطالب ، أختي الطالبة ، الإجابة على مجموعة من الأسئلة بكل شفافية، وكونوا على يقين أن ستوجه فقط للبحث العلمي. وشكرا على تعاونكم. بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

الجنس: أنثى ☐ ذكر ☐

السن: من 19 إلى 27 ☐ من 28 إلى 38 ☐

التخصص العلمي:

مدة التكوين: 3 سنوات ☐ 5 سنوات ☐ أكثر من 5 سنوات ☐

المحور الثاني: التصور المهني

1- اعتقد أنه ليس بإمكان إيجاد منصب عمل بعد التخرج : نعم ☐ لا ☐

2- أظن أن العمل سيمنح لي مكانة اجتماعية محترمة : نعم ☐ لا ☐

3- أشعر إني تلقيت التكوين الكافي فيما يخص مجالات العمل: نعم ☐ لا ☐

4- أظن هذا التخصص لا يوفر لي فرصا كثيرة لممارسة مهنتي: نعم ☐ لا ☐

5- أظن أن ميولاتي لا تتوافق مع مهنتي المستقبلية: نعم ☐ لا ☐

6- أعتقد أن تكويني الأكاديمي يختلف والواقع المهني: نعم ☐ لا ☐

7- أتوقع أن مهنتي المستقبلية وفق لتخصصي ستحقق لي الراحة: نعم ☐ لا ☐

8- أعتقد أن توظيفي غير مؤكد بعد تخرجي: نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: الارتياح النفسي

9- أنا راضٍ تماما عن حياتي بشكل عام: نعم ☐ لا ☐

10- أنا راضٍ عن مستواي المعيشي: نعم ☐ لا ☐

11- عائلتي سبب في اختياري لتخصصي الحالي: نعم ☐ لا ☐

12- مجتمعي سبب في اختياري لتخصصي: نعم ☐ لا ☐

13- أنا راضٍ عن ما أنجزه وما أحققه في حياتي: نعم ☐ لا ☐

14- لست مرتاحا لتخصصي الحالي: نعم ☐ لا ☐

15- لست متأكد من اختياري لمهنتي المستقبلية: نعم ☐ لا ☐

الملخص

يعتبر الارتياح النفسي موضوعا مركزيا لدى علم النفس الإيجابي , وهذا الأخير , الذي ظهر مع الألفية الجديدة , قد جاء مناقضا لعلم النفس في ممارسته الكلاسيكية , وإن ظاهرة الارتياح تتحدد في جانبين , من جهة , جانب موضوعي , الذي يسمى الارتياح النفسي الموضوعي والذي يعتمد في دراسته على مؤشرات موضوعية محددة من طرف منظمات عالمية كالمنظمة العالمية للتنمية الاقتصادية , من جهة أخرى : جانب ذاتي , الذي يسمى الارتياح النفسي الشخصي .

تعالج الدراسة القائمة التصورات المهنية وعلاقتها بالارتياح النفسي لدى الطالب الجامعي , إذ تعبر هذه التصورات عن كيفية وسيرورة اختيار المهنة المستقبلية من خلال الامتثال لجملة من المعايير الخاصة بتحديد مهنة المستقبل وهي تتحدد بطبيعة العلاقة بين تصورات الطالب المهنية ومدى الارتياح النفسي لها من خلال اختيار التخصص الذي يوافق المهنة المرغوبة .

الكلمات المفتاحية : التصور المهني , الارتياح النفسي , الطالب الجامعي , المهنة , الاختيارات المهنية .

La satisfaction psychologique est un thème central de la psychologie positive, et celle-ci, apparue avec le nouveau millénaire, est venue en contradiction avec lapsychologie dans pratique classique, et le phénomène de satisfaction estdétermin sous deux aspects, d'une part, un objectif aspect, qui s'appelle satisfaction psychologique objective, qui dépend dans son étude, d'indicateurs objectifs spécifiés par des organisations internationales telles que l'Organisation mondiale de développement économique, d'autre part : un aspect subjectif, qui s'appelle satisfaction psychologique personnelle.

L'étude existante porte sur les perceptions professionnelles et leur relation avec la satisfaction psychologique de l'étudiant universitaire, car ces perceptions expriment comment et le processus de choix du futur métier en respectant un ensemble de critères de détermination du futur métier.